



توز-تشرين ١٩٦١

السنه الخامسه والخمسون

المسيح في الاسلام

بقلم ميشال الحايك
دكتور في اللاموت ، مجاز في الاداب
استاذ في الجامعة الكاثوليكية بباريس

الفصل الرابع

صحراة عيسى في طقوله

ورد في الحديث ان عدد الذين ارسلهم الله بالهدى للناس بلغ مائة واربعه وعشرين الف رسول. وقد ذكر القرآن القليل منهم باسمائهم، ولم يقصص عن الباقيين. ولكن القرآن والحديث وناثر فروع العلم الاسلامي لم تذكر نبياً او رسولا أتى بمجزات كالتى جاء بها المسيح

عداً ووصفاً . ومن هذه المعجزات ما ذكر القرآن ككلام عيسى في المهد ، و ابراهيم الابرص والاكه واحياء الموتى . ومنها ما لم يذكر عنها شيئاً وقد أخذهُ المؤرخون عن الاناجيل المنحولة حيث تصكاثرت اعاجيب المسيح في طفولته ؟ وهي مما لا تستند صحته التاريخية الى شيء . بل هي بالاحرى من صناعة مخيلة العامة التي كان يدفع بها الفضول الى كشف النقاب عن حوالي ثلاثين سنة خفية عاشها المسيح قبل بروزه للناس .

عن هذه النصوص الموضوعية اخذ المؤرخون في الاسلام وزادوا عليها احياناً ما شاؤوا من قصص واعاجيب اشترك الشعب المسيحي والاسلامي في ترديدها ؛ وان لم يدعمها في الواقع اساس تاريخي . ولقد اثبتنا النصوص العربية واجولها مع فقرة لابن العربي يحاول فيها شرح سر هذه الخاصة التي أعطيت لعيسى دون سواه من الرسل والانبياء ، خاصة المعجزات . وفي زعم ابن العربي ، صاحب النزعة الغنوصية ، ان سر معجزات عيسى يعود الى معرفته بعلم الحروف ، وعلى الاخص بعلم كلمة (كن) الالهية الخلاقية التي اوجدت كل شيء . واوجدت عيسى نفسه ، وعيسى هو كلمة الله ، دون سواه .

المعجزات

لما ولد عيسى كان ابن يوم كأنه ابن شهر ، فلما كان ابن تسعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب واقدمته بين يدي المزدب ، فقال له المزدب : قل بسم الله الرحمن الرحيم ، فقالمها عيسى ، فقال المزدب قل : أجد ...^(١)

ان عيسى لما اسلمته امه الى الكتاب لينعله المعلم فقال له المعلم : اكتب بسم الله ، فقال له عيسى عليه السلام : ما بسم الله ؟ قال المعلم : لا أدري ، فقال له : يا بهاء الله ، سين ساؤه ، ميم ملكه ، والله اله الإلهة والرحمان رحمان الدنيا والآخرة والرحيم رحيم الآخرة . ابو جاد^(٢) : الالف الا . الله ، الباء . بهاء . الله ، جيم جمال الله ، دال الله دائم . هوز : الحاء الهاوية ، الواو ويل لاهل النار ، الزاي واد في جهنم . وخطي : الحاء . الله الحكيم ، الطاء . الله الطاب لكل حق حتى يزيده ، والياء . آي أهل النار وهو الرجوع : كلن : كاف الله الكافي ، لام الله المليم ، ميم الله الملك ، نون البحر . صفص : صاد الله الصادق ، والمين الله العالم ، والباء . الله الفرد ، وصاد الله الصدق^(٣) . قرشت : قاف الجبل المحيط بالدنيا الذي اخضرت منه السموات ، والراء رأيت الناس لها ، والشين شي . الله ، والتاء . تمت ابداً^(٤) .

(١) كذا يبدأ نص الشلبي وقد امله المؤلفون المذكورون ادناه .

(٢) ابو جاد ، الاصل اجد كما في باقي النصوص .

(٣) البلوي يكتب صفص ويشرح الضاد ؛ ومن المعروف ان هذا التركيب هو عبراني - آرامي - عبراني وليس في هذه اللغات حرف الضاد المختص بالعرب الذين ابقوا على اصل الترتيب .

(٤) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٧ : ٢٥١ - ٢٥٢ ، برويه عن سمر بن كدام الصوفي ويقول انه غريب ؛ ابو الحجاج البلوي ، كتاب الف باء ، ١ : ٧٦ ؛ السيوطي ، كتاب اللؤلؤ المصترعة في الاحاديث الموضوعة ، ١ : ٨٩ ؛ الشلبي ، عرائس المجالس ، ٣٨٢ ؛ الكساني ، قصص الانبياء ، ٣٠٦ ؛ وهو مأخوذ عن الانجيل الموضوعة في مختلف نصوصها ولناحا ، راجع انجيل متى المزعوم ، ٣١ : ٣ - ٣١ ، انجيل لوقا المزعوم ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، في

اعلم ايديك الله ان العلم العيسوي هو علم الحروف ولهذا اعطي النفخ وهو الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة . فاذا انقطع الهواء في طريق خروجه الى فم الجسد سُئبت مواضع انقطاعه حروفاً ، فظهرت اعيان الحروف ، فلما تألفت ظهرت الحياة الحسية في المعاني وهو اول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم . ولم يكن للايمان في حال عدمها شيء . من النسب الا السمع ، فكانت الايمان مستعدة في ذواتها في حال عدمها لقبول الامر الالهي اذا ورد عليها بالوجود . فلما اراد لها الوجود قال لها : كُنْ فتكونت وظهرت في ايمانها . فكان الكلام الالهي اول شيء ادركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه . فأول كلمة تركبت كلمة كُنْ ، وهي مركبة من ثلاثة احرف كاف وواو ونون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التي جذرها الثلاثة وهي اول الافراد وانتهت بسائط العدد بوجود التسعة من كُنْ فظهر بكنْ عين الممدود والعدد ...

وقد عرفنا الحق أن سبب الحياة في صور المولدات انما هو النفخ الالهي في قوله : فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ، وهو النفس الذي احى الله به الايمان فاظهره ...

فأعطي عيسى علم هذا النفخ الالهية ونسبته فكان ينفخ في الصور الكائنة في القبر او في صورة الطائر الذي انشأه من الطين فيقوم حياً بالاذن الالهي الساري في تلك النفخة وفي ذلك الهواء . ولولا سريان الاذن الالهي فيها لما حصلت حياة في صورة اصلا . فمن نفس الرحمان جاء العلم العيسوي الى عيسى فكان يجي الموتى بنفخه عليه السلام وكان انتهاؤه الى الصور المنفوخ فيها^١ .

قال السدي : كان عيسى عليه السلام اذا كان في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع آباءهم ويقول للسلام : انطلق فقد أكل اهلك كذا وكذا ، فينطلق الصبي الى اهله فيسكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون له : من اخبرك

نصه اللاتيني (١ : ٦ - ٤) ، والسرياني (بودج ، ٢١٩ - ٢٢١) « انجيل طفولية سيدنا » ، ٢٨-٢٩ ؛ انجيل الطفولة الارمني ، ٢٠ ؛ هذه القصة قديمة ذكرها القديس اريناوس عن انجيل مرقسي منحول ، راجع الموسوعة اليونانية ، ٧ : ٦٥٥ .

١٥ ابن السري ، الفتوحات المكية ، ١٨٧ .

بهذا ؟ فيقول : عيسى . فحبسوا عنه صبيانهم وقالوا : لا تلمعوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا له : ليسوا هنا . فقال لهم : فإنا في هذا البيت ؟ قالوا : خنازير ، قال : كذلك يكونون . ففتح عنهم فاذا هم خنازير .

فبشا ذلك في الناس فهمت به بنو اسرائيل فلما خافت عليه امه حملته على حمار لها وخرجت هاربة الى مصر^{١١} .

فبلغ ذلك^{١٢} الملك فهم ان يقتل مريم وابنها فخاف عليهما زكريا فأمر يوسف ان يحملها الى بلاد مصر ليكون هناك الى ان يسكنها الله ثم ذلك الملك الجبار^{١٣} . فأركبها يوسف اتاناً ووضع ولدها في حجرها وزودها زكريا بزاد واخرجها ليلاً من بيت المقدس واخذها في المسير .

فبينما هم في الطريق واذا بأسد عظيم جالس على قارعة الطريق ففرعوا منه فقال لهم عيسى قدموني اليه فتدمره اليه فأخذه باذنه وقال له : ما الذي أفتدك هنا ؟ فقال له : يا روج الله انتظر ثوراً يقدّم عليّ فأأكله ، فقال عيسى : قد يكون الثور لقوم مساكين ولكن انطلق الى المكان الفلاني نجد فيه جملاً وأكفه واترك الثور لاصحابه . ففضى الأسد الى ناحية الجبل^{١٤} .

١٦ الشطي ، عرائس المجالس ٣٨٨ ؛ الكافي ، قصص الانبياء ٣٠٧ ؛ لهذه المعجزة مصدران : اولها يستند الى ما يقول القرآن ان عيسى كان نبياً . بني اسرائيل^{١٥} «عما يا كلون وما يدخرون في بيوتهم . » وقد يكون لهذا علاقة بما يرد كثيراً في الانجيل الموضوعة عن مرفة المسيح الطفل بالنيب ؛ اما المصدر الثاني فيحرف عن « انجيل طقولية سيدنا » ١٠ : ٢٠ في نصه العربي والسرياني ، وفيه قصة الغلام يسوع وقد جاء يبحث عن الاولاد ورفاقه ، فهرب مزلوا واختبأوا في انون ، فأل يسوع نساء هناك عن الصبيان فقلن له اخن يبهلن مكاضم ، فألن : من في الانون ، فأجبن : مزر . فقال عيسى : لتخرج المنز ولتأت حول الراعي ، فخرج الصبيان في هيئة الجدي وبدأوا يدورون حول يسوع . اما النساء فاندملن لدى المنظر وتضرعن الى يسوع ليميد الصبيان اني ما كانوا عليه فأعادم .

٢٧ اي حبل المذراء مريم .

٢٨ هو « هرودوس » اي هرودوس .

٢٩ نجد ما يشبه هذا في انجيل متى المزعوم ١٨-١٩ ، الذي يورد خبر هرب يوسف ومريم والطفل الى مصر من وجه هرودوس ، وكيف ان التنايين والاسود والنور كانت

ثم ساروا حتى دخلوا قرية اخرى فرأى قوماً قد اجتمعوا حول دار فقال لهم عيسى : يا قوم انكم قلتم في انفسكم انكم تأتون هذه الدار في الليل وتأخذوا^(١١) مال صاحبها غصباً فلا تفعلوا فانه رجل مزمع بالله ولكني ادلكم على كثر مات صاحبه منذ زمان ولم يترك وارثاً فخذوا منه ما يكفيكم فأجابوه الى ذلك وساروا معه حتى دلهم على محل وقال لهم : احفروا تجدوا فيه مالاً جزيلاً^(١٢) .

ثم سار عيسى وامه ودخلا قرية فيها ملك عظيم وقد اجتمع الناس على باب قصره وهم يسجدون لصنم من حجر . فسمع عيسى أن امرأة الملك قد تصرت عليها الولادة وخرج نصف الولد وبقي نصفه فقال عيسى : يا قوم اذهبوا الى الملك واعلموه اني أضع يدي على بطنها تتضع ولداً سريعاً . فانتقلوا الى الملك وأخبروه بذلك ، فقال لهم : علي به . فأدخلوا عيسى عليه فقال له : ان في بطن زوجتك غلاماً جميلاً احدي اذنيه اطول من الاخرى وعلى صدره خال اسود وعلى بطنه شامة بيضاء . فوضع عيسى يده اليمنى على بطنها وقال : اخرج سالمًا ! فولدت ولداً على الصفة التي وصفها عيسى^(١٣) .

قال وهب : كان اول آية وآها الناس من عيسى ان امه كانت نازلة في دار دهقان من ارض مصر ، اترها يبا يوسف النجار حين ذهب بها الى مصر وكانت دار ذلك الدهقان تأوي اليها المساكين ، فسرق للدهقان مال من خزانته فلم يتهم المساكين ، فحزنت مريم لمصيبة ذلك الدهقان . فلما رأى عيسى حزن امه لمصيبة صاحب ضيانتها قال لها : يا اماه أتجيبين أن ادله على ماله ؟ قالت : نعم يا بني ، قال لها : قولي له يجمع المساكين ، فلما اجتمعوا

تخرج الى لقاء الحارثيين فتتبعني ساجدة للمسيح الطفل واذا كانت مريم تخاف على ابنتها كان هو يمدى روعها : « لا تخافي يا اماه ، فقد تجمت حولك هذه (الاسود والسمور) لا لتؤذيك بل لتطعم ارادتك » .

(١٠) مكذا في الاصل .

(١١) في الانجيل للموضوعه نجد ان المسيح التمس بلصوم عديدين ، ومنهم الاثنان ،

طيطس ودوماخرس اللذان سوف يبنيان مع ، راجع « انجيل طفولية سيدنا » ، ٢٣ ، ٢٤ .

(١٢) الكسائي ، قصص الانبياء ، ٣٠٦ - ٣٠٥ .

عمد الى رجلين منهم احدهما اعمى والآخر مقعد فحمل المقعد على عاتق الاعمى وقال له : قم به فقال الاعمى : انا اضعف عن ذلك ، فقال له عيسى : كيف تويت على ذلك البارحة ؟ فلما سمعه يقول ذلك ضربوا الاعمى حتى قام ، فلما استقل قائماً هوى المقعد الى كوة الحزانة . فقال عيسى للدهقان : هكذا احتالا على مالك البارحة لان الاعمى استعان بقوته والمقعد بعينه ، فقال الاعمى : صدق والله . فردا على الدهقان ماله كله فاخذ الدهقان ووضعه في خزائنه وقال : يا مريم خذي نصفه ، فقالت : اني لم اخلق لذلك ، قال الدهقان : فأعظيه لابنك ، قالت : هو اعظم مني شأناً^(١٠) .

ثم لم يلبث الدهقان أن أعرس لابن له فضع له عيداً فجمع عليه أهل مصر كلهم فكان يطعمهم شهرين . فلما انتضى ذلك زاره قوم من أهل الشام ولم يعلم الدهقان بهم حتى نزلوا به وليس عنده يومئذ شراب . فلما رأى عيسى اهتمامه بذلك دخل بيتاً من بيوت الدهقان فيه صقان من جرار فأمر عيسى يده على أفواها وهو يشي فكلمها أمر يده على جرة امتلأت شراباً حتى أتى عيسى على آخرها وهو يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة^(١١) .

(١٣) الثمالي ' عرائس المجالس ' ٣٨٧ - ٣٨٨ ؛ ابن الاثير ' الكامل في التاريخ ' ٢٢٢ : ١ ؛ الطبري ' تاريخ الرسل والملوك ' ٣ : ١ : ٧٣٠ ؛ هذه النصبة المنسوبة الى المسيح هي من أصل عبراني ' تجدها في التلمود البابلي (سهدرن : ٩١ شملاً) : « كان ملك جنيته وكان فيها تين جميل شهي ' فوضع عليها حارسين يرساخا احدهما اعرج والآخر اعمى . فقال الاعرج للاعمى : اني أرى في الجنيته تيناً جميلاً فأحلبني على كتفك ونذمب فنقطف ونأكل . فاعتلى الاعرج كتف الاعمى واكل من التين الشهي . وبعد زمان أتى صاحب الجنيته وطالب الحارسين السارقين بالثمين الجميل المفقود . فقال الاعرج : ألي وجلان لاشي ؟ وقال الاعمى : ألي عيتان لاجر ؟ فاذا صنع الملك بما ؟ أجاب الاعرج على عنق الاعمى وعاقبها مما كاضها فرد واحد » .

(١٤) الثمالي ' عرائس المجالس ' ٣٨٨ ؛ ابن الاثير ' الكامل في التاريخ ' ٢٢٢ : ١ ؛ الطبري ' تاريخ الرسل والملوك ' ٣ : ١ : ٧٣ - ٧٣١ ؛ اخا في الاصل المعجزة التي صنعها يسوع في قانا الجليل ، وقد نخلت وحوورت : « وفي اليوم الثالث كان عرس في قانا الجليل وكانت ام يسوع هناك فدعي يسوع وتلاميذه الى العرس وقرعت الحمر فقالت ام يسوع له : ليس عندهم خمر فقال لها يسوع : ما لي ولك يا امرأة لم تأت ساعتي بعد . فقالت امه للخدام :

قال وهب : لما مات هيروودس الملك بعد اثنتي عشرة سنة من مولد عيسى عليه السلام اوحى الله تعالى الى سرىم يخبرها بتوت هيروودس ويأمرها بالرجوع مع ابن عمها يوسف النجار الى الشام فرجع عيسى وامه عليها السلام وسكننا في جبل الخليل في قرية يقال لها ناصرة وبها سميت الناصرة^(١٥) .

وكان عيسى يتعلم في الساعة علم يرم وفي اليوم علم شهر وفي الشهر علم سنة^(١٦) . فلما تم له ثلاثون سنة اوحى الله تعالى اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله ويضرب لهم الامثال ويداوي المرضى والزمنى والعميان والمجانين ويتبع الشياطين ويخرجهم ويذلهم وكانوا يموتون من خوفه ففعل ما امره به فاحبه الناس ومالوا اليه واستأنسوا به وكثرت اتباعه وعلا ذكره^(١٧) وربنا اجتمع عليه من

مها بأمرهم به فافعلوه . وكان هناك ست اجاجين من حجر موضوعة بحسب تعهدهم اليهود نسع كل واحدة منها مترين او ثلاثة فقال لهم يسوع : املاوا الاجاجين ماء فلتأوهن الى فرفق فقال لهم : استنوا الآن وتذوقوا ريس الشكأ . فتناولوا فلما ذاق ريس المتكأ الماء المنجول خمرأ ولم يكن يعلم من اين هو ، واما الخدام الذين استنوا الماء فكانوا يلدون ، دعا ريس المتكأ الروس وقال له : كل انسان انما يأتي بالحمر الجيدة اولآ فاذا سكروا فمت ذلك يأتي بالدون اما انت فبقيت الحمر اخيدة الى الآن . هذه الآية الاول صحتها يسوع في قانا الجليل واظهر مجده فآمن به فلاميذه^(١٨) . يوحنا ٣ : ١ - ١١ .

(١٥) وفي الانجيل : ٥ فلما مات هيروودس اذا بملاك الرب ترآى ليوسف في الحلم بصر قائذ تم فخذ الصبي وامه واذهب الى ارض اسرائيل فقدمت طالبو نفس الصبي . فقام واخذ الصبي وامه وجاء الى ارض اسرائيل . ولما سمع ان اركيلاوس قد ملك على اليهودية مكان هيروودس آيه خاف ان يذهب الى هناك وأوحى اليه في الحلم فذهب الى نواحي الجليل وآتى وسكن في مدينة تدعى نامرة ليمز المنقول بالانبياء انه يدعى ناصرياً^(١٩) متى ٢٣ : ٢ - ١٩ - ٢٣ .

(١٦) وفي الانجيل : « وكان يسوع يتقدم في الحكمة والسن والنسمة عند الله والناس » لوقا ٢ : ٢٢ .

(١٧) وكان يسوع يطوف الجليل كله يعلم في مجاسمهم ويكرز ببشارة الملكوت وينقي كس مرض وضعف في الشعب فذاع خبره في سورية كلها فقدموا اليه من كان به سوء من المذنبين بالامراض والاورجاج المختلفة والذين هم شياطين والمصابين في رؤوس الالهة والمغلبين فسقام فثبتته جموع كثيرة^(٢٠) متى ٢٣ : ٢٥ - ٢٥ .

المرضى والزمنى في الساعة الواحدة خمسون نغماً ، فن اطلق منهم ان يمشي اليه مشى ومن لم يطق وصل اليه عيسى عليه السلام ، وانما كان يداويهم بالدعاء شرط الايمان^(١٨) .

قال وهب : بينما عيسى يلعب مع الصبيان اذ وثب غلام على صبي فركزه برجله فقتله ، فالتقاء بين يدي عيسى وهو مبلطخ بالدم ، فاطلع الناس عليه فأتهموه به فأخذوه وانطلقوا به الى قاضي مصر فقاتلوا له : هذا قتل هذا . فسأله القاضي ، فقال عيسى : لا أدري من قتله وما أنا بضاجه . فارادوا أن يبطشوا بعيسى عليه السلام فقال لهم : أثبتوني بالسلام . فقالوا له : ما تريد به ؟ قال : أريد أن أسأله من قتله . قالوا : وكيف يكلمك وهو ميت ؟ فأخذوه وأتوا به الى مقتل الغلام فاقبل عيسى على الدعاء فأحياه الله تعالى فقال له عيسى : من قتلك ؟ قال : قتلتني فلان ، على الذي قتله . فقال بنو اسرائيل : من هذا ؟ قال : هذا عيسى بن مريم . قالوا : فمن هذا الذي معه ؟ قال : قاضي بني اسرائيل . ثم مات الغلام من ساعته .

فرجع عيسى الى امه وتبعه خلق كثير من الناس فقالت له امه : يا بني ألم أنبهك عن هذا ؟ فقال : ان الله حافظنا وهو ارحم الراحمين^(١٩) .

قال عطاء : سالت مريم عيسى بعد ما اخرجته من الكتاب الى اعمال

(١٨) الشامي ، عرائس المجالس ، ٣٩٠ - قابل حزقياً بالكسائي ، قصص الانبياء .
٣٠٦-٣٠٧ ، والطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١ : ٣ : ٧٣١ .

(١٩) الشامي ، عرائس المجالس ، ٣٨٩ ؛ الكسائي ، قصص الانبياء ، ٣٠٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١ : ٢٢٣ ورددت هذه القصة مراراً عديدة في الاناجيل الموضوعية مع تفاصيل اوسع وادق من النص المذكور اعلاه ، وقد تختلف هذه التفاصيل من نص لآخر ، وهذا فان امم الصبي القتيل هو بوذا او زرينون ، او ايباس بن تامار او ارياس بن تامار ، او يونانان بن بريا او يونانان بن عبراي ؛ فهر حينما يسقط من شرفة بيت على الارض ويموت ، او يقذف به احد رفاقه في البحر فيغرق ، وفي كل حال يتواطأ الاولاد على اخام يسوع ، فيقدم الى القاضي ويجرد نفسه باحياء الصبي الميت وشهادته لاجل الحقيقة ، ثم يموت الصبي ، انظر « انجيل طفولية سيدنا » ، انجيل الظنونة في نصه الارمني ، ١٦ : ٧-١٥ : ٢٢ ، انجيل نوما المزعوم ، ٩ ، انجيل متى المزعوم ، ٢٣ .

شقي^(٢٠) فكان آخر ما دفعته الى الصباغين فدفعته الى رئيسهم ليتعلم منه . فاجتمع عنده ثياب مختلفات فمرض للرجل سفر فقال عيسى : انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا خارج في سفر لا أرجع الى عشرة ايام ، وهذه ثياب مختلفات الالوان وقد علمت كل واحد منها على اللون الذي يُصَبَّغُ به فأحب ان تكون فارغاً منها وقت قدومي ثم خرج . فطبخ عيسى عليه السلام جباً واحداً على لون واحد وأدخل فيه جميع الثياب وقال لها : كوني باذن الله تعالى على ما اريد منك . فقدم الصباغ والثياب كلها في جب واحد فقال : يا عيسى ما فعلت ؟ قال : فرغت منها . قال : أين هي ؟ قال : في الجب . فقال : كلها ؟ قال : نعم . قال : كيف تكون كلها في جب واحد ؟ لقد أفست تلك الثياب . قال : قم ونظر . فقام فأخرج عيسى ثوباً اصفر وثوباً اخضر وثوباً احمر الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها فجعل الصباغ يتعجب وعلم ان ذلك من الله عز وجل . فقال الصباغ للناس : تعالوا انظروا الى ما فعل عيسى عليه السلام . فأمن به هو وأصحابه ، وهم الحواريون ، والله عز وجل اعلم^(٢١) .

قال السدي : لما خرج عيسى وامه يسبحان في الارض اذ تركا بني اسرائيل وتزلا في قرية على رجل فاضافها واحسن اليها . وكان ملك ذلك الوقت جباراً عنيداً فجا . ذلك الرجل يوماً مهتماً حزينا فدخل منزله ومريم عند امراته فقالت

(٢٠) وفي الانجيل الموضوعة ان سريم ادلت ابنها نعله جميع الحرف ، ولكنه لم يتخذ واحدة منها له .

(٢١) النطبي ، عرائس المجالس ، ٣٨٩-٣٩٠ ، الكسائي ، قصص الانبياء . ٣٠٦ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١ : ٢٢٣ ، قابل بما يقول علي المروري حين يتكلم عن كنيسته الشجرة في طبرية حيث جرت النعمة ، غلطوة المكتبة اللوكسية في برلين ، عدد ٦١٢١ صفحة ٢٧ ، هذه القصة مشهورة ترددها الانجيل الموضوعة على اختلاف نصوصها ومع بعض فروق نقل او تكثير حسب الكنب ، « انجيل طفولية سيدنا » ، ٣٧ ، انجيل الطفولة الارمني ، ٢١ ، لقد اشتهرت ايضاً في بلاد الفرس حيث الصباغون يتخذون المسيح شقياً ويسدون مكان محامهم « محترف عيسى » ، راجع الوثائق التالية :

P. Ange de St. Joseph (Joseph Ladrosse). *Gazophylacium linguae persicae*. Amsterdam. 1684, p. 439; Thilo. *Codex Apocryphus*, 150; Sike. *Evangelium infantiae*, 55.

لها مريم : ما شأن زوجك أراه عزيزاً ؟ فقالت لها : لا تسأليني.. فقالت :
 اخبريني لعل الله يفرج كربته على يدي. فقالت : ان لنا ملكاً يجعل على كل
 رجل منا نوبة يطعمه ويستببه الحمر هر وجنوده . قالت : فقولي له لا يهتم
 بشي. فانه قد احسن الينا واني امر ابني ان يدعو له فيكفي ذلك . ثم قالت
 مريم لعيسى ، فقال : ان فملت ذلك يقع شر . قالت : فلا نبالي لانه احسن
 الينا واكرمنا ، قال عيسى : فقولي له اذا اقترب ذلك فاملاً قدورك وخوابيك
 ماء- ثم أعلمني. ففعل ذلك فدعا عيسى فتحول ماء القدير حماً ومرقاً وماء الخوازي
 نخر لم ير الناس مثله قط .

فلما جاء الملك اكل فلما شرب سأل : من اين هذا الحمر ؟ قال له :
 من ارض كذا وكذا ، قال الملك : فان تخري قد أتى بها من تلك الارض
 وليست مثل هذه فقال له : من ارض اخرى . فلما خلط على الملك وشبه عليه
 قال : أخبرني عن الحلق . قال : فانا اخبرك ، عندي غلام ما سأل الله شيئاً الا
 أعطاه آياه وانه دعا الله تعالى فجعل الماء خمراً .

وكان للملك ابن يريد أن يستخلفه فأتى قبل ذلك بايام وكان احب الخلق
 فقال الملك : ان رجلاً دعا الله حتى جعل الماء خمراً ليستجاب له حتى يحيي ابني
 فدعا عيسى وكله في ذلك فقال له عيسى : لا تفعل لانه ان عاش وقع شر .
 فقال الملك : لا ابالي بمد ان أراه ، قال عيسى : ان أحيته تتركوكي أنا وامي
 نذهب حيث نشاء . قال : نعم . فدعا الله تعالى فمات الفلام . فلما رآه أهل
 مملكته قد عاش تبادروا الى اللاح وقالوا : أكلنا هذا حتى اذا دنا موتنا
 يريد ان يستخلف ابنه علينا فيأكلنا كما أكلنا أبوه ، فاقبلوا وذهب عيسى
 وامه^(٢٢) .

(٢٢) الشامي ، عرائس المجالس ، ٣٨٨-٣٨٩ . ان اللام الاول من هذه القصة يشبه

معجزة قانا الجليل التي صنعها يسوع اذ حول الماء خمراً ، انجيل يوحنا ٤ : ١١-١٠ .

الفصل الخامس

الحواريون

« لكل رسول حواريه » ، انه حديث يتفق وفكرة القرآن الاساسية حول الرسالة . يبعث الله الى كل امة رسولا يهديهم من الشرك الى التوحيد ، فيلاقي الرسول من الكثيرين اعراضاً ويتبعه قليل من الناس الى الهدى . اولئك هم الضالون ، وهؤلاء النفر القلائل هم الانصار او الحواريون . هكذا كان الامر بالذين خلوا من الرسل ، وهكذا اذا كان الامر بعيسى .

بعث ابن مريم الى بني اسرائيل فكذبوه فريق منهم ، واتبعه فريق قليل المد كانوا انصاره الى الله ، كانوا حوارييه . هؤلاء من يسميهم الانجيل رسلا وكانوا اثني عشر .

لم يذكر القرآن احداً منهم باسمه ولم يخبر عن دعوتهم ولا عن الاحداث التي جرت لهم مدة حياة المسيح ، ولا عن تشتتهم في العالم للتبشير بما اوصاهم به المعلم . ذلك ما حاول التحدث عنه بعض المؤرخين في الاسلام ، ولكن يظهر انهم لم يميزوا هذا الموضوع اهتماماً كافياً ، فتناقلوا قصصاً يسير فيها التاريخ والاسطورة جنباً الى جنب ويتأخى بعض ما يقول التقليد المسيحي وبعض ما يقول الكتاب الاسلامي ، فيتكون من ذلك فصل فيه كثير من الغرابة . وان اصدق النصوص هي التي اوردها اليعقوبي نقلاً جرفياً عن الاناجيل .

ولكن القرآن يذكر حدثين، اولهما في سورة يس (٣٦:١٤-٢٨)، وقد رأى فيه المفسرون الماعاً الى الحواريين، وهو صدى بعيد لرحلة بولس الرسول الى انطاكية مقرونة الى قصة اغابوس الذي ورد اسمه في كتاب أعمال الرسل (١١:٢٧-٣٠؛ ٢١:١٠-١٢). واذا باغابوس هذا يصبح حبيب النجار بعد ان تعظمت هويته .

والحدث الثاني هو سؤال الحواريين في سورة المائدة (١١٢:٥): « يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا من السماء مائدة ... » فكانت المائدة عيداً لاول الناس وآخرهم ، وفي ذلك اشارة الى ما قصته الاناجيل عن العشاء السري الوداعي .

اما كلمة حوارى فهي في الاصل من لغة الاحباش (« حورا » عندهم معناها رسول). ومنهم من يقول انها سريانية الاصل، وهذا التحليل ممكن ايضاً. ولا يزال المسيحيون، وريثو لغة السريان، يكرسون اسبوعاً كاملاً عقب عيد الفصح، يسمونه « سبة الحواريين . »

الحواريون

اعلم ان الحواريين كانوا اصفيا. عيسى بن مريم وارلياه وارضياه وانصاره
وروزراه و كانوا اثني عشر رجلاً اسمائهم: شمعون الصفار المسمى بطرس و اندراوس
اخره ويعقوب بن زبدي ويحيى اخره وفيلبس وبرتولوماوس وتوما ومتى العشار
ويعقوب بن حلفا وليا الذي يدعى تداوس وشمعون القناني ويهوذا الاسخريوطي
عليهم السلام^(١).

واختلف العلماء فيهم لِمَ سموا بذلك . قال ابن عباس : كانوا صيادين
يصطادون السمك فر بهم عيسى فقال لهم : ما تصنعون ؟ فقالوا : نصطاد
السمك . فقال لهم : ألا تمشرون معي حتى نصطاد الناس ؟ قالوا : وكيف
ذلك ؟ قال : ندعو الى الله . قالوا : ومن انت ؟ قال انا عيسى بن مريم عبد
الله ورسوله . قالوا : فهل يكون أحد من الانبياء فوقك ؟ قال : نعم النبي
الربي . فاتبعه اولئك وآمنوا به وانطلقوا معه^(٢).

وقال السدي : كانوا ملاحين . وقال ابن اريطاء : كانوا قصارين سموا
بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب أي يبيضونها .

(١) في الانجيل نجد : « وهذه اسماء الاثني عشر رسولاً : الاول سمعان المدعو بطرس
ثم اندراوس اخره ويعقوب ابن زبدي ويوحنا اخره وفيلبس وبرتولماوس وتوما ومتى العشار
ويعقوب بن حلفى وتداوس وسمعان القانوي ويهوذا الاسخريوطي الذي اسماه « متى »
١٠: ٢-٥ ، قابل بالانجيل مرقس ٣: ١٦-١٩ والانجيل لوقا ٦: ١٣-١٦ ، واعمال الرسل ١
: ١٣ ؛ يتكلم الثالوث عن « الصفار » عرضاً عن « الصفا » وقد نكون الراء الزائدة مسببة
من ناقل النص ؛ ويتكلم عن « القناني » وهو القانوي نسبة الى قانا الحلبيل ، قرية شمعون .
(٢) نجد في انجيل مرقس ١: ١٦ : ٢١ : « وفيما كان ماشياً على شاطئ البحر الجليل وأى
سمعان واندراوس احاء بلفتيان شبكاً في البحر لانهما كانا صيادين فقال لهما يسرع : اتبعاني
فاحملكما صيادي الناس . فلوقفت تركا الشباك وتبعاه . و جاز من هناك قليلاً قرأى يعقوب
بن زبدي ويوحنا احاء و هما في السفينة يصلحان الشباك فدعاها للحال تركا اماما زبدي في
السفينة مع الاجراء وتبعاه . قابل بالانجيل متى ٤ : ١٨ - ٢٢ ولوقا ٥ : ١ - ١١ . في
نصوص الانجيل لا ذكر « للذي الربى » .

اخبرنا ابن قتيويه باسناده عن مصعب قال: الحواريون اثنا عشر رجلاً اتبعوا عيسى فكانوا اذا جاءوا قالوا: يا روح الله جئنا، فيضرب بيده الى الارض سهلاً كان او جبلاً فيخرج لكل انسان رغيفان فيأكلهما، واذا عطشوا قالوا: يا روح الله عطشنا، فيضرب الارض سهلاً كان او جبلاً فيخرج الماء فيشربون. فقالوا: يا روح الله من افضل منا اذا شئنا اطعمتنا واذا شئنا اسقينا وآمنا بك واتبعناك؟ قال: افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه قال فصاروا يعملون الثياب بالكرا. (١)

قال ابن عون: صنع ملك من المارك طعاماً فدعا الناس اليه وكان عيسى على قصة فكانت القصة لا تنقص. فقال له الملك: من انت؟ قال: انا عيسى بن مريم. قال الملك: اني اترك ملكي واتبعك. فذنطاق بين اتبعه منهم وهم الحواريون. وقيل هو الصباغ واصحابه وقد مضت القصة.

قال الضحاك: سموا حواريين لصفاء قلوبهم. وقال عبدالله بن المبارك: سموا حواريين لانهم كانوا نودانيين عليهم اثر العباداة ونورها وبياضها وبيهاؤها واصل الحور عند العرب شدة البياض، ومنه الاحور والحور. (٢)

(٣) قد تكون صلة بين ما ذكر الشلبي وبين اعجوبة تكثير الارغفة كما ذكرها الانجيل: متى ١٣: ١٢ - ١٥: ٢١ - ٢٢: ٣٨ - مرقس ٦: ٣١ - ٤٤: ١٨ - ١٠: ١٠ - لوقا ٩: ١٠ - ١٧: ١٦ - يوحنا ٦: ١٣. وقد يكون في المناظرة بين الحواريين ذكر بيد لما ورد في الانجيل: ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك فما عساه يكون لنا؟ متى ١٩: ٢٧، مرقس ١٠: ٢٨ - ٤٤، لوقا ١٨: ٢٨، او بالاحرى لما ورد في موضع آخر من الانجيل: وقع بينهم جدال في ايهم يُمدُّ الاكبر، لوقا ٢٢: ٢٤ - ٢٦: ٤٦، متى ١٨: ١٠، مرقس ٩: ٣٣.

(٤) الحور العين في القرآن: انشاء وجملين ابكاراً لاهل اليسين، «ازواج مطهرة»، «كأخضر الياقوت والمرجان»، «حور مقصورات في البياض»، انظر سورة الواقعة ٥٦: ٣٨ - ٥٧: ٥٥، سورة الرحمن ٥٥: ٥٧ - سورة الدخان ٩٤: ٥٥ - ٥٥: ٥٥، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج خميسة حورا، واربعة آلاف بكر وخمسة آلاف ثيب يفتق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا»، النزالي: احياء علوم الدين، ٢: ٣٨٧.

وقال الحسن : الحواريون الانصار . وقال قتاده : هم الذين تصلح لهم الخلافة . وقال النضر بن شميل : الحواري خاصة الرجل ومن يستعين به فيما ينوبه ومنه قول النبي صلعم : لكل نبي حواري وحواري الزبير . فهؤلاء حواريو عيسى بن مريم عليه السلام^(٦) .

وكان متن وجه من الحواريين والانبياء الذين كثروا في الارض بعدهم فطرس الحواري ومعه يولس ، وكان من الإتياع ولم يكن من الحواريين ، الى روميه ، واندراييس ومتى الى الارض التي يأكل أهلها الناس وهي فيما نرى للاسود ، وتوماس الى ارض بابل من ارض المشرق ، وفيلبس الى القيروان وقرطاجنة ، وهي افريقية ، ويحنس^(٧) الى افسوس قرية التينة اصحاب الكهف^(٨) ، ويعقوبس الى اورشليم وهي ايليا بيت المقدس^(٩) ، وابن تلم^(١٠) الى العرابية وهي ارض الحجاز ويسمن الى البربر دون افريقية ، ويهوذا ولم يكن من الحواريين الى اريوس جعل مكان يوذس زكرياوطا^(١١) حين احدث ما احدث^(١٢) .

(٦) الشلبي ، قصص الانبياء ، ٣٩٠ - ٣٩١ .

(٧) أي يوحنا .

(٨) راجع سورة اهل الكهف ، ١٨ ، وفيها نأ الفتية الذين رقدوا ٥ مائة سنين وازدادوا تسماً ثم استيقظوا وكان بينهم كلبهم في يومهم الطويل ، وكانت اسطورة معروفة عند العرب قبل الاسلام ، واصلا مجهول قد يكون من النحود الاسرائيلي الذي يحكي مثلها (بايلي ، نشيت ، ٢٣ ، بينا ، وهناك ما يبادلها عند المسيحيين في قصة طوبية ذكرها يعقوب السروجي (مخطوطنا الفانيكان ١١٥ و ١١٢) ، وفيها يتكلم عن الفتية السبعة الانبيين الذين اضطهدهم الامبراطور داسيوس (٢٤٩-٢٥١) فأوروا ان كهف قرب مدينة افسس فدأ بابهم عليهم الى ان اكتشفهم راع فاقبضهم في زمن الامبراطور ناودوسيوس الثاني اي بعد ١٩٦ سنة .

(٩) ايليا ، اورشليم ، بيت المقدس اسماء ثلاثة للمدينة الواحدة .

(١٠) هو برتلماوس .

(١١) هو بوداس الاسخريوطي .

(١٢) ابن هشام ، السيرة ، ٩٧٢ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٠١ : ٧٣٧-٧٢٨ .

يقول الطبري « دفوس » عوض « افسوس » .

وما يدل على ان الانبياء عليهم السلام يرون ويعتقدون بقاء النفس وصلاحها بعد مفارقة الجسد ، فكل عيسى عليه السلام بناسوته ووصيته للحواريين بمثل ذلك : وذلك ان المسيح لما بُعث في بني اسرائيل فرأهم منتحلين دين موسى متمسكين بظواهر شريعته يقرأون التوراة وكتب الانبياء غير قائمين بواجبها ولا عارفين حقائقها فلا يعرفون اسرارها بل يستعملونها على العبادة ويجيرونها على التقليد ولا يعرفون الآخرة ولا يرغبون فيها ولا يفهمون اسرار المعاد ولا يدرون ما فيها غير الدنيا وغرورها وامانيها ولا يدرون بما يستعملون من اسرار الشريعة وسنة الدين الا طلب الدنيا ، وليس غرض الانبياء في دعوتهم الالم ووضع الشرائع والسفن واصلاح الدنيا فحسب ، بل غرضهم في ذلك كله نجاة النفوس الفريقة في بحر الهوى والتمسك لها من اسرار الطبيعة واخراجها من ظلمات الاجسام الى انوار عالم الارواح والتنبيه لها من نوم الجهالة والتيقظ لها من رقعة الغفلة وتخلصها من ألم نيران الشهوات الجسدية المحرقة للافتدة والتبصير لها من الغرور بالذات الجرمانية المهولة وشفائها من الامراض النفسانية ومن عذاب الحر والبرد والجوع والعطش وألم الامراض والاسقام وخوف الفقر والتلف والاحزان والاسف واحداث الزمان وغیظ الاعدا. وأنتم على الاصدقا. وحرقة الاشفاق على الاحياء والاقرباء ومعاودة الاضداد ومكائدة الاقربان وحسد الجيران ووساوس الشيطان ونوائب الحدثن حالاً بعد حال .

فلما رأهم المسيح على تلك الحالة لا فرق بينهم وبين من لا يقر بالمعاد ولا يعرف الدين والتبوة ولا الكتاب ولا السنة ولا المتهاج ولا الشريعة ولا الزهد في الدنيا ولا الرغبة في الآخرة ، غته ذلك منهم ورت لهم ونحن على ابناء جنسه وتفكر في امرهم كيف يداويهم من دائهم الذي استقر بهم وعلم انه اذا ونجهم بالتعنيف والوعيد والزجر والتهديد لا ينفعهم ذلك لان هذه كلها موجودة في التوراة وما في ايديهم من كتب الانبياء عليهم السلام ، فرأى ان يظهر لهم بزوي الطيب المداوي وجمل يطوف في محال بني اسرائيل يلقي واحداً يمظه ويذكره ويضرب له الامثال وينبهه من الجهالة ويهده في الدنيا ويرغبه في الآخرة ونعيسها حتى مر يقوم من القصارين خارج المدينة فوقف عليهم فقال لهم : أرايتم هذه الثياب اذا اغسلتموها ونظفتموها وبيضتموها هل تجوزون ان

يلبسها اصحابها واجسادهم ملونة بالدم والبول والفاظ ولون القاذورات؟ قالوا:
لا ومن فعل ذلك كان سقيماً . قال : فطعموها انتم . قالوا : كيف؟ قال:
لانكم نظفتم اجسادكم وبيضت ثيابكم ولبستوه ونفوسكم ملونة بالحيف
مملوءة قاذورات من الجبالة والهاء والبكم وسوء الاخلاق والحسد والبغضاء
والمكر والنش والحرس والبخل والتبجح وسوء الظن وطلب الشهوات الرديئة
واذتم في ذل العبودية اشقياء . لا راحة لكم الا الموت والقبر . فقالوا : كيف
نعمل ؟ هل لنا بد من طلب المماش ؟ قال : فهل لكم ان ترغبوا في ملكوت
السماء . حيث لا موت ولا هرم ولا وجع ولا سقم ولا جوع ولا عطش ولا
خوف ولا حزن ولا فقر ولا حاجة ولا تعب ولا غم ولا حسد بين
اهلها ولا بغض ولا تفاخر ولا خيلاء بل اخوان على سرر متقابلين فرحين
مسرورين في روح وريحان ونعمة ورضوان وبهجة وترهة يسبحون في فضاء
الافلاك وسعة السموات ويشاهدون ملكوت رب العالمين ويرون الملائكة حول
عرشه صافين يسبحون بحمد ربهم بنفحات والحان لم يسمع بثلاثها انس ولا جان
وتكثرون انتم معهم خالدون لا تهرمون ولا تموتون ولا تجوعون ولا تعطشون
ولا ترضون ولا تخافون ولا تحزنون . واكثر النصح فيهم وعمل كلامه في
نفوسهم واراد الله عز وجل بهم خيراً فاسمعهم وهداهم وشرح صدورهم وفتح
قلوبهم ونور ابصارهم فاشهدوا ما وصف المسيح عليه السلام مما يشاهده هو
بعين البصيرة ونور اليقين وصدق الايات ، فرغبوا فيها وزهدوا في الدنيا وغرورها
وامانيها وخرجوا مما كانوا فيه من عبودية طلب شهوات الدنيا ولبسوا المرقعات^(١١)
وساحوا مع المسيح حيث مر من البلاد^(١٢) .

ان رسول الله صلعم خرج على اصحابه ذات غداة فقال لهم : اني بُعثت
رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كاختلاف الحواريين علي
عيسى بن مريم^(١٣) . قالوا : يا رسول الله وكيف كان اختلافهم ؟ قال : دعا

(١١) المرقمة ٥ نسيج من صوف ، دليل الفقر والتجرد ، زعم الصوفيون ان المسيح

كان اول من لبسه فلبسه على غراره وهو الفخبر الاكبر ، امام السامعين .

(١٢) اخوان الصفا ، رسالة ٤٣ : ٤٦ .

(١٣) قد يكون في هذا اشارة بيده الى المجادلة التي وقعت بين الرسل ، ليلة الشا .

الى مثل ما دعوتكم اليه فاما من قرب به فاحب وسلم ، واما من بعد به فكره . فشكا ذلك منهم عيسى الى الله عز وجل فاصبحوا من ليبتهم تلك وكل رجل منهم يتكلم بائة القوم الذين بُعث اليهم ، فقال عيسى : هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فامضوا^(١٤) .

الاثنان والثالث

قال الله تعالى^(١٥) : واضرب لهم مثل القرية اذ جاءها المرسلون ، يعني رسل عيسى عليه السلام ، اذ ارسلنا اليهم اثنين . واختلفوا في اسميها : فقال ابن اسحق : فاروخ وروماض ، وقال وهب : يحيى ويونس ، وقال مقاتل : يومان ومالوس ، وقال كعب : صادق وصادوق ، فيكذبهما ففرزنا بثالث ، اي فقوتينا رسول ثالث وهو شعرون الصقار رأس الحواريين ، وقال مقاتل : سمان^(١٦) .

قالت العلاما . باخبار الانبياء : بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين الى مدينة انطاكية ، فلما قربا من المدينة أتيا شيخاً يرعى غنيمات له وهو حبيب النجار صاحب يس ، فلما عليه ، فقال : من اذتما ؟ قال : رسولا عيسى عليه السلام يدعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن ، قال : أمعكما

السري ، هـ في اجم الاكبر هـ ، لوقا ٢٣ : ٢٤ ، وفي غير موضع من الانجيل مجادلة اخرى بين الرسل ، متى ١٨ : ١٠ - هـ ، رقس ٩ : ٣٣ - ٣٧ ، لوقا ٩ : ٤٦ .

(١٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١ : ٣٠١ : ١٥٦٠ ، ونحنا اشارة ايضاً الى حلول « الروح القدس على التلاميذ فطنفوا يتكلمون بلغات اخرى كما آتاهم الروح ان ينطقوا . وكان في اورشليم رجال من اليهود انبياء . من كل امة تحت السماء ، فلما كان ذلك الصوت (صوت ريح شديدة) اجتمع اليهود فتنجبوا لان كل واحد كان يسمعه ينطقون بلتته » اعمال الرسل ، ٣ : ٤ : ٦ .

(١٥) القرآن ، سورة يس ، ٣٦ : ١٣ - ٢٩ .

(١٦) فاروخ وروماض ، يومان ومالوس ، صادق وصادوق كما في ادناه ابطيبر وسلاطين وحبيب للنجار ، هي جميعها اسما . لا تمت ال التاريخ صلة ، لا ذكر لها في المسيحية قبل الاسلام كما لا ذكر لها في القرآن ، ولقد احتلفها المؤرخون .

آية ؟ قالا : نعم نحن نهرئ المريض ونشفي الأكمة والابرس باذن الله^(١٧) فقال الشيخ : ان لي ابناً مريضاً صاحب فراش منذ سنين ، قالا : فانطلق بنا الى منزلك فنطلع على حاله . فأتى بهما الى منزله فلما نظرا الى ولد الشيخ وهو في تلك الحالة قريبا اليه ودعوا له ومسحاه بيديها فقام في الوقت باذن الله صبيحاً ، فشا الخبر في المدينة وشفى الله على يديها كثيراً من المرضى^(١٨) .

وكان في مدينة انطاكية فرعون من الفراعنة يعبد الاصنام يقال له سلاحين ، وقال وهب : اسمه ابطيحيس وكان من ملوك الروم . قالوا فاتتهى الخبر الى الملك فدعاهما اليه وقال لهما : من انتم ؟ قالا : رسولا عيسى . قال : وما آيتكما ؟ قالا : نهرئ ، الأكمة والابرس ونشفي المرضى باذن الله تعالى . قال : وفيما جئتما ؟ قالا : جئنا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر . قال الملك : أو اله لنا سوى المتنا ؟ قالا : نعم . قال : من ؟ قالا : من اوجدك بعد عدك وآلتك . قال : قوما حتى انظر في امركما ، فتبعهما الناس وضربوهما في السوق^(١٩) .

وقال وهب : بعث عيسى بيدين الرسولين الى انطاكية فأقباها فلم يصلوا الى ملكها وطالت مدة مقامهما ، فخرج الملك ذات يوم فكبراً وذكر الله تعالى ، فغضب الملك وأمر بهما فحبساً وجلد كل واحد منهما مائة جلدة . قالوا فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى رأس الخواريين شمعون الصفار على اثرهما لينصرهما . فدخل شمعون البلد متنكراً فجعل يعاشر حاشية الملك حتى

(١٧) هذه المعجزات يذكرها القرآن عن عيسى .

(١٨) راجع الانجيل ؛ وجاء يسوع الى بيت ازريس قرأى الزملايين والجميع يضحون فقال : تنحروا ان الصية لم تمت ولكنها نائمة ، فضحكوا منه . فلما اخرج الجمع دخل واسك يدها ففانت الجارية ، فذاع هذا الخبر في تلك الارض كلها . . وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم في مجامعهم ويكرز بشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضفة ، متى ٩ : ٢٣-٢٦ ، ٣٥ .

(١٩) وفي الكتاب المقدس خبر العرافة التي اغزاها بولس وطرد منها الروح : « فلما رأى موالها انه قد هلك وجاء مكسبهم قبضوا على بولس وسبوا وجرروا الى السوق . . . وامروا ان يضربا بالصفي . اعمال الرسل ١٦ : ١٦-٢٢ .

انسوا به فرفروا خبره الى الملك فدعاه ورضى عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم : ايها الملك انه بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما ؟ فقال : حال النضب بيني وبين ذلك . قال : فان رأى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما ، فدعاهما الملك فلما حضرا بين يديه قال لشعون : استخبرهما . فقال شعون : من ارسلكما الى ههنا ؟ قالوا : الذي خلق كل شي . فقال لهما شعون : فصفاه وأجزا . فقالوا : انه يفعل ما يشاء . ويحكم ما يريد . قال شعون وما آيتكما ؟ قالوا : ما تتسناه نهرى . الا كه والابرس ونشفي المرضى والزمنى باذن الله . قال : فأمر الملك فجي . بغلام مطموس العينين مرضع عينه كالجمية فما زال يدعو ان الله تعالى حتى انشق موضع البصر فاخذنا بندقيتين من الطين فوضاهما في حدقتيه فصارا مقلتين يبصر بهما فعجب الملك ، فقال شعون للملك : ان انت سألت الهك حتى يصنع لك صنيعاً مثل هذا فيكون لك الشرف ولأهلك . فقال الملك : ليس لي عنك سرّاً ، اعلم ان الهنا الذي نعبد لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع . وكان شعون اذا دخل الملك على الصم يدخل لدخوله ويصلي كثيراً ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم ، فقال الملك للرسولين : ان الحكماء الذي تبدانهم يقدر على احياء الميت ؟ قالوا : الهنا يقدر على كل شي . فقال الملك : ان ههنا ايماً قد مات منذ سبعة ايام وهو ابن الدهقان وانا اخرجته فلم ادفته حتى يرجع ابوه ، وكان ابوه غائباً . فجازوا بالميت وقد تغير وأروح فجعلوا يدعو ان بهما علانية وجعل شعون يدعو سرّاً ، فقام الميت وقال لهم : اني قد مت منذ سبعة ايام مشركاً فأدخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم بما انتم فيه فأمنوا بالله ، ثم قال : ان ابواب السماء فتحت لي فرأيت شاباً حسن الوجه يتشفع لهؤلاء الثلاثة^(٢٠) . فقال الملك : ومن الثلاثة ؟ فقال : شعون وهذان ، واثار الى صاحبيه فتعجب الملك . فلما علم شعون ان قولهم

(٢٠) في اعمال الرسل ٦ : ١٥ : ٧ : ٥٥ ، شي . من هذا الوصف ورد على لسان اسطفانوس اول الشهداء : « فرأوا وجهه كوجه ملاك . . . وهو اذ كان ممكناً من الروح القدس تفرس في السماء فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله فقال : ها انذا ارى السموات مفتوحة وابن البشر قائماً عن يمين الله » .

قد أثر في الملك اخبر بالحال ودعاه فأمن قوم وكان الملك متن آمن وكفر
آخرون .

وقال كعب وهب : بل كفر الملك واطمع هو وقومه على قتل الرسل
فبلغ ذلك حبيب بن مري صاحب يس .

وقال ابن عباس ومقاتل : اسمه حبيب بن اسرائيل النجار . قال وهب :
وكان سقيماً قد أثر فيه الجذام^(٢١) وكان منزله عند اقصى باب من ابواب مدينة
انطاكية^(٢٢) وكان مؤمناً ذا صدقة يجمع كسبه اذا امضى فيقسمه نصفين يطعم
عِياله نصفاً ويتصدق بالنصف الآخر . فلما بلغه ان قومه قد قصدوا قتل الرسل
جاءهم وكان تبيل ذلك يكره ايتانه ويبيد ربه في غار . فلما اتاه خبر الرسل
اظهر دينه وذكر قومه ودعاهم الي طاعة الله تعالى كما اخبر الله تعالى في كتابه
وذلك قوله : « وجاء من اقصى المدينة رجل يسمى قال يا قوم اتبعوا المرسلين .
اتبعوا من لا يألكم اجراً وهم مهتدون . » فقال له قومه : أو انت مخالف
لديننا ومتابع دين هؤلاء الرسل ومؤمن باللهم ؟ فقال : وما لي لا اعبد الذي
لا تقني عنى شفاعتهم شيئاً ولا ينتقدون . الي اذا لقي ضلال مبين . فطرتني واليه
ترجعون . أتأخذ من دونه آلهة ان يردني الرحمن بضر اني آمنت بربكم
فاسمعون . »^(٢٣) فلما قال لهم ذلك ونسوا اليه وثبة رجل واحد فقتلوه ولم يكن
احد يدفع عنه .

وقال عبدالله بن مسعود : وطئوه بارجله حتى خرج قصبه من دبره .

وقال السدي : كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول : « اللهم احد قومي »
حتى قطعوه وقتلوه .

وقال الحسن : خرقوا خرقاً في حلقه وعلقوه في سور المدينة ودنوه في
سور انطاكية فأوجب الله له الجنة فذلك قوله تعالى : « قيل ادخل الجنة »

(٢١) دا . خريث شيبه بالبرص .

(٢٢) يعاول وهب ان يعمل وفقاً بين الاسطورة والقرآن القائل : « وجاء من اقصى

المدينة رجل يسمى » سورة يس ٢٠ : ٢٠ .

(٢٣) سورة يس ٢٢ : ٢٥ - ٢٣ .

فلما افضى الى جنة الله وكرامته ، قال : « يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين . »^(٤٦)

قالوا فلما قُتل حبيب ، غضب الله عليهم وعجل لهم النعمة واسر جبريل فصاح بهم صيحة فأتوا عن آخرهم ، فذلك قوله تعالى : « وما أتونا على قومه من بعده من جند من السماء . وما كنا نزلين » على غيرهم من كفار الامم ؛ « ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون »^(٤٧) ، اي ميتون^(٤٨) .

وبمن كان في الفترة حبيب النجار وكان يسكن انطاكية من ارض الشام وكان بها ملك متجبر يعبد التماثيل والصور . فسار اليه اتان من تلاميذ المسيح يدعوانه الى الله عز وجل فحبسهما وضربهما « فعزهما الله بثالث » ، وقد توزع فيه ، فذهب كثير من الناس انه بطرس ، هذا اسمه بالرومية واسمه بالعربية سمان الصفا ، وبالسريانية شعون وهر شعون الصفا ، وذكر كثير من الناس واليه ذهب سائر فرق النصرانية^(٤٩) ان الثالث المزور به بولس ، وان الاثنين المتقدمين اللذين ادعوا الخبيس توما وبطرس ، فكان انهم مع ذلك الملك خطب عظيم طويل فيما اظهروا من الاعجاز والاعاجيب والبراهين من ابراه الاكاه والابرس واحياء الموتى وحياة بولس عليه بداخلته اياد وتلطفه له واستنقاذ صاحبيه من الحبس .

فجاء حبيب النجار فصدتهم لما رأى من آيات الله وقد أخبر الله بذلك في كتابه بقوله « اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث » الى قوله : « وجاء من اقصى المدينة رجل يسمى^(٥٠) . وقتل بولس وبطرس بمدينة رومية

(٤٦) - سورة يس ، ٣٦ : ٢٦ - ٢٧

(٤٧) - سورة يس ، ٣٦ : ٢٨ - ٢٩ .

(٤٨) الشلبي ، عرائس المجانس ، ٢٠٦ - ٢٠٧ ؛ قابل بالطبري جزئياً ، تاريخ الرسل والملاك ، ١ : ٣ : ١٠٧ .

(٤٩) ورد في اعمال الرسل ١٣ : ٣ - ٢٠ ، خبر سجن بطرس وكيف ارسل الله ملاكه فانقذه من الحبس ليلاً .

(٥٠) - سورة يس ، ٣٦ : ١٤ - ١٩ .

وصلبا منسكين وكان لهما فيها خبر طويل مع الملك ومع سبأ الساحر^(٢١). ثم جُملا بعد ذلك في اخزنة البلور وذلك بعد ظهور دين النصرانية وخزنتهما في كنيسة هناك. قد ذكرناهما في الكتاب الاوسط عند ذكرنا لمجائب روميه واخبار تلاميذ المسيح وتفرقه في البلاد وسنورد في هذا الكتاب لما من اخبارهم^(٢٠).

بولس الرسول

(عن الكلبي في تفسير الآية : « قالت النصارى المسيح ابن الله ») : ان النصارى كانوا على دين الاسلام^(٢١) احدى وثمانين سنة بعد ما وقع عيسى عليه الصلاة والسلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب . وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام ، فقال يوماً لليهود: ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن مهيئون ان ندخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن سأحتال وأضلهم حتى يدخلوا النار^(٢٢) . وكان له فرس يقال له العقاب يتقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ورضع على رأسه التراب، فقالت له النصارى:

(٢٩) انه عليا الساحر . وقد دعا عليه بولس بالمسي فامناه الله ، اعمال الرسل ١٣ : ٨-١١ ؛ او (كما ورد في ضيعة المسعودي في القاهرة ، ١٩٣٨) « سايمان » واصله سيمون وهو ساحر آخر وقد وبغ به بخرس في السامرة على سحره فأمن واعتد ، راجع اعمال الرسل ٨ : ٩-٢ .

(٣٠) المسعودي ، مروج الذهب ، ١ : ١٢٨-١٢٩ .

(٣١) في المفيدة الاسلامية ان الاسلام ، كما يقول التراث هو « دين الفطرة » عليه خلق آدم وعليه يولد بشوه من جده ولكن اختلاف الناس في الدين هو با جهاهم يتفرقون الى عقائد متباينة .

(٣٢) ليس هذا الكلام او ما يعدل تقريباً سناه من بولس بل من جليل معلم الناموس اذ قال نبي اسرائيل حين سجنوا رسل المسيح : « اقول لكم اعدلوا عن هؤلاء الرجال واتركوهم لانه ان كان هذا ارأي او هذا العمل من الناموس فسوف ينتقض وان كان من الله فلا تستطيعون نقضه لثلاثين يوماً ذانكم محاربين لله » ، اعمال الرسل ٥ : ٣٨ - ٣٩ ؛ قد حاذى الكلبي بين عدة احداث تاريخية متذكراً البعض منها مثل اضطراد بولس للمسيحيين

من انت ؟ فقال : بولس عدوكم وقد نوديت من السماء . ان ليس لك توبة الا ان تتضرر وقد تبت . فادخلوه الكنيسة فدخل بيتاً فيها فأقام سنة لا يخرج منه لا ليلاً ولا نهاراً حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال : نوديت ان الله تعالى قد قبل توبتك . فصدقوه واحبوه . ثم مضى الى بيت المقدس واستخاف عليهم نسطور وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة^(٣٣) . ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لهم : لم يكن عيسى بانس ولا جن ولكنه ابن الله . وعلمه بذلك رجلاً يقال له يعقوب ثم دعا رجلاً يقال له يعقوب ثم دعنا رجلاً يقال له ملكان^(٣٤) وقال له : ان الاله لم يزل ولا يزال عيسى . فلما استكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحداً واحداً وقال لكل واحد منهم : انت خالستي وقد رأيت عيسى في المنام فرضى عني . وقال لكل واحد منهم : اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحتك^(٣٥) . ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال : انا افعل ذلك لمرضاة عيسى . فلما كان يوم ناله دعا كل واحد منهم الناس الى نحتته فتبع كل واحد طائفة من الناس فافتقرت النصارى ثلاث فرق

ثم الرذيا على طريق دمشق ، ونداء المسيح له ، وغلونه عند التلميذ حنيا واعتاده ، راجع حنيفة ذلك في الفصل التاسع من اعمال الرسل .

(٣٣) بين بولس ونسطور اكثر من ثلاثمائة وخمسين سنة . اما نسطور ومعلمه بقل بشي . من هذه الثلاثة التي ينسب اليه الكلبي لثوافق آية في القرآن : « يا عيسى بن مريم ائت قات للناس ابيدوني وامي الهين من دون الله » سورة المائدة ، ١١٦:٥ .

(٣٤) استنبط الكلبي اسم ملكان لينسب اليه القرقة الملكية كما في تابع حديثه ، ومن المعروف ان الملكية نسبة الى ملك الروم ، قيصر يزنطية المدافع عن العقيدة الكاثوليكية الحقة . وقد نقل الديميري نص الكلبي الغريب دون ان يقال عن صحته ، كما اورد الفزويني في كتابه عجائب المخلوقات (على هامش حياة اخيونان للدميري ، ١٧٣:٣-١٧٤) قصة عجيبة يذكر فيها اربع نفر من تلامذة المسيح (مرقس وعمس ومنيوس ويوقاس) وكيف ان الشيطان طنهم وحلمهم على نأب عيسى . ولا عجب في ان يستنبط الفزويني مثل هذه القصص في كتابه المسمى « عجائب المخارقات والخيوانات وغرائب الموجودات » .

(٣٥) يقول بولس في رسالته الى الفلبينيين ١٧:٣ : « لو ارقت سكيناً على ذبيحة ايمانكم لكنت افرح » وفي رسالته الثانية الى تلميذه الخيب نيسوتارس ٦:٤ : « انا انا فند اريد السكين علي وقد اقترب وقت انحلامي » .

نسطورية ويعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى: « وقالت النصارى المسيح ابن الله . ذلك قولهم بافواههم » (الآية)^(٢٦) قال اهل الممالي : لم يذكر الله تعالى قولاً مقرراً بالافواه واللسن الا كان ذلك زوراً^(٢٧) .

مارقيس

ثم ملك بعده^(٢٨) كلوديرس^(٢٩) اربع عشرة سنة وذلك بروميه . وهو اول ملك من ملوك الروم شرع في قتل النصارى واتباع المسيح وتبيل ان في ايامه قُتل بروميه بطرس واسمه بالسريانية شمعون والهرب تسميه سمعان ، هو وبولس صلبا منكسين وما كان من خبرهما مع سببا^(٣٠) الساحر بروميه . وهما ممن اتى انطاكيه واخبر الله عز وجل عنهما في سورة يس . ثم كان بعد ذلك لهما نبأ عظيم وذلك بعد ظهور النصرانية بروميه فنجلا في اخزنة من البلور فهما علبى ذلك بمدينة روميه في بعض الكنائس الى هذه الغاية على حسب ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب . واكثر من عني بأخبار العالم وسير ملوكهم وتاريخهم يذهب الى انهما قتلا بروميه في ملك النحاس من ملوك الروم .

وتفرق تلاميذ يوع الناصري في الارض فسار ماري الى مادانا من العراق فأتت بمدينة ديرقنى والناحية على شاطي . دجلة بين بغداد وواسط ، وهذا البلد بلد علي بن عيسى بن داود بن الجراح ومحمد بن داود بن الجراح وغيرهما من الكتاب ، فقبره هناك في كنيسة الى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة يعظمه اهل دين النصرانية .

ومقتى تورما وكان من الاثني عشر الى بلاد الهند داعياً الى شريعة المسيح

(٢٦) سورة التوبة ٩ : ٣٠ .

(٢٧) الدميري ، حياة الخيران ٢ : ٢١٥ .

(٢٨) اي جداغسطس .

(٢٩) كلوديرس او كلوديرس الاول ، وكانت وفاته سنة ٥٤ بعد المسيح ، قبل بطرس

وبولس ، وهو لم يخاف اغسطس بل خانته طيباريوس .

(٣٠) راجع ما ذكرناه اعلاه ، حاشية ٢٩ .

فأت هناك^(١١) . وسار آخر الى آخر خراسان فأت هناك وموضع قبره مشهور
تعظمه النصارى ومنهم من رأى أنه مات ببلاد دقوتا وخانيجار وكرخ حدان
في تخوم العراق ومرضه مشهور .

ومات مارقس بالاسكندرية في ارض مصر وقبره هناك وهو احد التلاميذ
الاربعة الذين القوا الانجيل .

كان لمارقس مع اهل مصر خبر طريف في مقتله وقد اتينا على السبب في
ذلك في كتابنا الاوسط الذي كتابنا هذا قل له ؛ واتينا على قصته مع اهل
مصر ووصيته لهم حين اراد السير الى ارض المغرب : انه من جاءكم على
صورتى فاقتلوه فانه سيرد اليكم بعدي اناس يتشبهون بي فبادروا الى قتلهم
ولا تقبلوا منهم ما يقولون . ومضى فلما غاب عنهم برهة من الزمان ولم يأت
بجيت اراد فرجع اليهم ، فلما همرا بقتله قال لهم : ومحكم انا مارقس .
قالوا : لا قد اخبرنا ابونا مارقس وعهد الينا بقتل من يتشبه به . قال : فاني
مارقس . قالوا : لا سبيل الى تركك ولا بد من قتلك فقتلوه . وقد كان
قبل ذلك سُئل في بد. الاسر عن البراهين المزيده لقوله ، وطلبوا منه المعجزات ،
وقال له بعضهم : ان كنت صادقاً فيما اتينا به فأعرج الى هذه السماء ونحن
نراك . فترج عنه زربانته وارتز بئزر الصوف على ان يهد الى السماء ، فتعلق
به جماعة من تلامذته وقالوا : ان مضيت فمن لنا بعد اذا كنت الاب ، وكان
امرء بعد ذلك على ما قدمنا .

وتلاميذ المسيح اثنان وسبعون تلميذاً واثنان عشر من غير الاثني والسبعين^(١٢) .
فاما الذين نقلوا الانجيل وهم لوقا ومارقس ويوحنا ومثاً منهم من الاثني
والسبعين لوقا ومثاً ، وقد يُعدّ مثاً ايضاً في غير الاثني عشر ، ولا ادري ما
معناهم في ذلك . والاثنان اللذان من الاثني عشر يجي بن زبدي ومارقس

(١١) يقول التقليد المسيحي ان ثوما سار الى الهند فأس هناك كنيته ثبتت الى يومنا

هذا .

(١٢) وفي الانجيل : « دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر وسامه رسلاً » لوقا ،

صاحب الاسكندرية والثالث الذي ورد الى انطاكية وقد تقدمه بطرس وتوما ، وهو بولس ، وهو الثالث المذكور في القرآن بقوله تعالى : ففرزنا بثالث .

وليس في سائر رهبان النصرانية من يأكل اللحم غير رهبان مصر ، لان مارتنس اباح لهم ذلك^(٤٣) .

ثم ملك الروم تيزون^(٤٤) واستقام ملكه ورغب في عبادة التائيل والاصنام ويقال انه قتل في ملكه بطرس وبولس برومية على حسب ما قدمنا ، ونما دين النصرانية في الروم وكثرت فيهم الدعوة اليه ، فقل هذا الملك منهم خلثق^(٤٥) .

اصحاب الانجيل

ثم جاء المسيح صلوات الله وسلامه عليه بما جاءهم به من الدين والنسخ لبعض احكام التوراة وظهرت على يديه الحوارق العجيبة من ابراهيم الاكبر والابرص واحياء الموتى واجتمع عليه كثير من الناس وآمنوا به واكثرهم الحواريون من اصحابه وكانوا اثني عشر وبعث منهم رسلاً الى الانفاق داعين الى ملته وذلك ايام اوغسطس اول ملوك القياصرة وفي مدة هيرودم ملك اليهود الذي انتزع الملك من بني خشنائي اصهاره فحسده اليهود وكذبوه وكاتب هيرودم ملكهم ملك القياصرة اوغسطس يعريه به فاذن لهم في قتله ووقع ما تلاه القرآن من امره .

وافترق الحواريون شيئا ودخل اكثرهم بلاد الروم داعين الى دين النصرانية وكان بطرس كبيرهم فتزل برومة دار ملك القياصرة . ثم كتبوا الانجيل الذي انزل على عيسى صلوات الله عليه في نسخ اربع بالمبرانية . ونقله يوحنا بن زبدي

٤٣ من يدري على ما يسنن المعمودي في كلامه هذا عن رهبان مصر ، والى اي مصدر تاريخي يرجع قصة مارتنس التي قضت طرافتها على كل ما للتاريخ .

٤٤ هو زيرون الثامن الذي قطع رأس بولس وصلب بطرس منكاً كما ورد في التقليد الشهي المسيحي .

٤٥ المعمودي ، مروج الذهب ، ٢ : ٢٩٩-٣٠٤ .

منهم الى اللسان اللاتيني . وكتب لوقا منهم انجيله باللاتيني الى بعض اكابر الروم . وكتب يوحنا بن زبدي منهم انجيله برومه . وكتب بطرس انجيله باللاتيني ونسبه الى مرقاس تلميذه^{٤٦١} . واختلفت هذه النسخ الاربعة من الانجيل مع انها ليست كلها وحياً صرفاً^{٤٦٢} بل مشوبة بكلام عيسى عليه السلام وبكلام الحواريين وكلها مواظ وقصص والاحكام فيها قليلة جداً .

واجتمع الحواريون الرسل لذلك العهد برومه ووصفوا قوانين الملة النصرانية وصيروها بيد اقليسطنس تلميذ بطرس وكتبوا فيها بنحو الكتب التي يجب قبولها والمصل بها . فمن شريعة اليهود القديمة التوراة وهي خمسة اسفار ، وكتاب يوشع وكتاب القضاة وكتاب راعوت وكتاب يهوذا واسفار الملوك اربعة وسفر بنيامين وكتاب المقايين لابن كزيون ثلاثة وكتاب عزرا الامام وكتاب اوشير وقصة هامان وكتاب ايوب الصديق ومزامير داود عليه السلام وكتب ابنه سليمان عليه السلام خمسة ونسبوات الانبياء الكبار والصغار ستة عشر وكتاب يشوع بن شارخ^{٤٦٣} وزير سليمان . ومن شريعة عيسى صلوات الله عليه المتلقاة من الحواريين نسخ الانجيل الاربعة وكتب القتاليقون سبع رسائل^{٤٦٤} واثمنا الابريكييس^{٤٦٥}

٤٦٦ في هذا النص عدة اخطاء تاريخية ، منها ان النص الانجيلي الاصيل لم يكتب ابداً باللاتيني بل ترجم فيها بعد الى هذه اللغة ؛ بل كتب الانجيليون الروايات باليونانية ؛ ولكن هنالك تفصيلاً يقول ان حتى كتب اولاً انجيله بالآرامية لا بالعبيرية ؛ وهذا النص ترجمه مجرول الى اليونانية فضع الاول وبقي الثاني لدينا . لم يكتب بطرس انجيلاً بل هو تلميذه (مرقس وليس مرقاس ، وزبدي وليس زبدي) اخذ عنه تلميذه وكتب سيرة المسيح باليونانية .

٤٦٧ يعتقد النصارى ان كل ما ورد في الانجيل موحى من الله ، ولكن ليس على ما يتفهمه المسلمون في قرآضم ، فانه اذ يوحى لانسان كلامه وتعليمه لا يبطل قوى الانسان العقلية بل يرفها ويسو جا بكرامة خاصة لتصبح قادرة على قبول كلام الله الذي يبلغ حيثذاك الى الناس وهو كلام الانسان ايضاً .

٤٦٨ والاصح ابن سيراخ . وفي اعلاه « كتاب اوشير » والاصح كتاب اسنير .

٤٦٩ واحدة من القديس يفتوب ، والثانية من القديس جودا ، الثالثة والرابعة من

القديس بطرس ، والثلاث الاخيرة من القديس يوحنا .

٥٠ هو ما فيه اليوم كتاب « اعمال الرسل » .

في قصص الرسل وكتاب بولس اربع عشرة رسالة وكتاب اقليمنطس^(٥١) وفيه الاحكام وكتاب ابوغالميس^(٥٢) وفيه رؤيا يوحنا بن زبدي . واختلاف شأن القياصرة في الاخذ بهذه الشريعة ثمة وتمظيم اهلها ثم تركها اخرى والنسب عليهم بالقتل والبني الى ان جاء قطنطين واخذ بها واستمروا عليها . وكان صاحب هذا الدين والمقيم لمراسيمه يسمونه البطررك وهو رئيس الملة عندهم وخليفة المسيح فيهم يبعث نوابه وخلفائه الى ما بعد من امم النصرانية ويسمونه الاسقف ابي نائب البطررك ويسمون الامام الذي يقيم الصلوات ويقضيهم في الدين بالقسيس ويسمون المنقطع الذي حبس نفسه في الخلوة للمعبادة بالراهب واكثر خلواتهم في الصوامع . وكان بطرس الرسول رأس الحراريين وكبير التلاميذ برومه يقيم بها دين النصرانية الى ان تله نيرون خامس القياصرة فيمن قتل من البطارقي والاساقفة وكان مرقاس الانجيلي بالاسكندرية ومصر والمغرب داعياً سبع سنين ...^(٥٣)

ما قال الانجيليون الاربعة

وكانت حنة امرأة عمران قد نذرت ان وهب الله لها ولداً ان تجمله لله . فلما ولدت بريم دفنتها الى زكريا بن برخيا بن شو بن نحراثيل بن سهلون بن ارسو بن شويل بن لعود^(٥٤) بن موسى بن عمران وكان كاهن المذبح فلم يزل كذلك حتى اذا كملت سبع عشرة سنة بعث الله اليها الملك لييب لها ولداً زكياً فكان من خبرها ما قد نفضه الله عز وجل حتى اشتملت على الحمل . فلما كملت ايامها طرقتها المخاض على ما قال الله عز وجل ووصف من حالها وحاله وكلامه من تحتها وكلامه في المهد . وكان مولده بقرية يقال لها بيت لحم من قري فلسطين وكان ذلك يوم الثلاثاء لاربع وعشرين يوماً خلت من كانون

(٥١) لم تنبه الكنيسة يوماً رسالة اقليمنطس موحاة من الروح القدس بالرغم من الاكرام الذي احيطت به في الاجيال الاولى .

(٥٢) والاصح « ابوكاليسيس » وهي كلمة يونانية معناها « رؤيا » .

(٥٣) ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المتدا والمجر ، المقدمة ، ٢٢٢-٢٢٣ .

(٥٤) مكذا في النص .

الاول ... واما اصحاب الانجيل فلا يقولون انه تكلم في المهد ويقولون ان مريم كان مساة برجل يقال له يوسف من ولد داود وانها حملت فلما قرب وضع حملها سار بها الى بيت لحم فلما ولدت ردها الى ناصرة من جبال الجليل . فلما كان في اليوم الثامن خنته على سنة موسى بن عمران . وقد وصف الحواريون اخبار المسيح وذكروا حاله فاثبتنا مقالة واحد منهم وما وصفوه به . وكان الحواريون اثني عشر من اسباط يعقوب وهم شعون بن كنعان من سبط (... ويعقوب) بن زبدي (...) ويحيى ابن جابر بن فامي من سبط زبولون وفيلتوس من سبط هرام بن يعقوب وييرودا من سبط يهوذا بن يعقوب ويعقوب من سبط يوسف بن يعقوب ومنسى من سبط روبيل بن يعقوب . وكان دون هؤلاء سبعون رجلاً وكان الاربعة الذين كتبوا الانجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا اثنتان من هؤلاء . الاثني عشر واثنتان من غيرهم .

انجيل متى

فاما متى وانه قال في الانجيل في نسب المسيح : يسوع بن داود بن ابراهيم الى اسفل حتى انتهى الى يوسف بن يعقوب بن ماثن بعد اثنين واربعين ابا . ثم قال وكان يوسف بعل مريم وان المسيح ولد في بيت لحم من قري فلسطين وملك فلسطين يومئذ هيرودس . وان قوماً من المجوس ساروا الى بيت لحم وعلى رؤوسهم نجوم يهتدون به حتى رأوه فسجدوا له . وان هيرودس ملك فلسطين اراد ان يقتل المسيح وان يوسف اخرجاه واخرج امه الى ارض مصر . فلما مات هيرودس رده فاتراه ناصرة جبل الجليل . وانه لا اكل المسيح وبلغ تسعا وعشرين سنة صار الى يحيى بن زكريا ليصطنه فقال له يحيى بن زكريا : انا احوج اليك منك الي . فقال له المسيح : اترك هذا القول فان هكذا ينبغي ان يتم البر . فتركه يحيى وان يسوع خرج بتأييد روح الله الى البرية فصام اربعين يوماً فاقرب اليه الشيطان فقال : ان كنت الآن ابن الله فمر هذه الحجارة تصير خبثاً . فقال يسوع : انه ليس باخبث وحده يحيى^{١١١} البشر ولكن بكلمة الله .

فحمله فصيره على جناح الميكل ثم قال له الشيطان : فالتق نفسك الى الارض فانك ان كنت ابن الله تكفنه ملائكة. فقال المسيح : انه مكتوب لا تجرب الله بك ، ثم قال للشيطان : اذهب فان لله اسجد واياه أعبد ، فتركه الشيطان وذهب .. ثم ان ملائكة الله عز وجل اقتربت منه فجعلوا يخدمونه .

النجيل لوقا

فأما لوقا فإنه يقول في اول الانجيل : من اجل ان كثيراً من الناس احبوا ان يكتبوا النقص والامور التي عرفناها رأيتهم يحق علي ان اكتب شيئاً علته بحقه . انه كان في ايام هيرودس الملك كاهن يسمي زكريا من خدام آل ابيا وامراته من بنات هارون تسمى اليسع وكانا جميعاً مازين قدام الله عاملين برصاياه غير مقصرين في طاعته . ولم يكن لهما ولد وكانت اليسع عاقراً وزكريا عاقراً قد كبرت سنهما . فبينما زكريا يكتمن الدخنة فدخل الميكل وجماعة خارج الميكل فترأى لزكريا ملك الرب قائماً عن يمين المذبح فارتعد زكريا حين ابصره وحلت عليه الحشية فقال له الملك : لا ترهبين يا زكريا فان الله قد سمع صلواتك واجاب دعائك فيهب لك ابناً تسميه يحيى^{٥٦} ويكون لك فيه الخير والفرح ويكون عظيماً عند الله ولا يشرب خمراً ولا سكراً ويمتلي من روح القدس اذ هو في بطن امه ويتقبل الى الله بكثير من آل اسرائيل ويحمل عليه الروح الذي حل على ايليا^{٥٧} النبي ليقبل بقلوب الاباء على ابنائهم ويكونوا لله شعباً كاملاً . فقال زكريا للملك : كيف لي ان اعلم هذا وانا شيخ وامراتي كبيرة السن ؟ فقال له الملك : اني انا جهيريل القائم بين يدي الله عز وجل ارسلني لابشرك بهذا فن الآن تكن صامتاً لا تكلم حتى اليوم الذي يكون فيه هذا لانك لم تصدق ولم تؤمن بقولي الذي يتم في حينه . وكان الشمع قياماً ينتظرون زكريا ويتمجبون من لبثه في الميكل . فلما ان خرج لم يقدر ان

٥٦ في النص الاصل ' الانجيل ' يروحنا لا يحيى .

٥٧ اي ايليا ، وهو النبي الياص الذي ورد ذكره في القرآن ايضاً .

يكلّمهم فعرفوا وابتقوا انه قد رأى رؤيا في الهيكل فكان يومى. اليهم ايام. ولا يتكلم . فلما تمت ايام خدمته انصرف الى بيته .

وحملت اليبس امرأته واقامت تحفي نفسها شهراً خمة وتقول هذا الذي صنع الي الرب في ايام نظره الي ليجر عتي عازي في البشر. ولما كان في الشهر السادس من حمل امرأة زكريا ارسل الله جبريل الملك الى جبل الجليل الى مدينة تدعى ناصرة الى فتاة عذراء مملّكة برجل يسمى يوسف من آل داود اسمها مريم ، فدخل اليها الملك وقال لها : السلام عليك ايها المملوذة من النعمة ، ايها المباركة في النساء . فلما رآته فرغت من كلامه وجعلت تفكر وتقول : ما هذا السلام . وقال لها الملك : لا ترهبي يا سهرم قد لاقيت وواقيت عند الله نعمة ، بحق انك تقبلين حبل وتلدن ابناً وسميه يسوع^(٥٨) ويكون عظيماً وابن الاعلى يدعى ويعطيه الرب الهه كرسي داود ابيه ويملك على آل يعقوب الى الدهر ولا يكون ملكه فنا. ولا انقطاع . فقالت مريم للملك : كيف يكون هذا ولم يسمي رجل ؟ قال لها الملك : روح القدس يحل عليك وهذا الذي يولد منك قدوس وابن الله يدعى ، وهذه اليبس نبيتك فهي ايضاً حبل باين على كبرها وهذا الشهر هو السادس لتلك التي تدعى عاقراً لانه لا يعجز الله شي . فقالت مريم : اني أمة الله فليكن لي كما قلت . ودخلت مريم الى بيت زكريا وطلت على اليبس ، فلما سمعت اليبس كلام مريم ارتكض الجنين في بطنها وامتلأت من روح القدس وقالت لمريم : مباركة انت في النساء ، بحق انه لما وقع صوت سلامك في مسامعي بفرح عظيم ارتكض الجنين في بطني .

وولدت اليبس امرأة زكريا ابناً وختنوه يوم الثامن بسموه يوحنا ، ومن ساعته انفتح فوه وتكلم وبورك الله تعالى، وامتلأ زكريا من روح القدس وقال :

٥٨ والاصح « يسوع » كما يقول النصارى عامة بالزنية ؛ اما « يسوع » فهي لفظ مأخوذة عن النصارى الناطقة الذين يقولون « يسوع » بالسريانية بينما الياقبة يقولون « يسوع » بالسريانية ايضاً . واصل الامم عبراني « يسوع » الذي سناه « الله الخلاص » وذلك « لانه هو يخلص شبه من خطايهم » كما قال الملاك في بشارته لمريم ، راجع انجيل

تبارك الرب اله اسرائيل الذي أبى شمه واطنقهم بالخلاص واقام لنا قرن الخلاص من آل داود كالذي تكلم على السنة انبيائه الطاهرين .

ولما كملت لمريم ايدها صد بها يوسف الى جبل الجليل فولدت ابنا البكر نلفته في الحرق واضجته في الاربي من اجل انه لم يكن لها مكان حيث كنا نازلين . . . فأتاهم ملك الرب ومجد الله اشرق عليهم فخافوه خوفاً شديداً وقال لهم ملك الرب : لا تخافوا ولا تحزنوا بجزيرة اني ابشركم بفرح عظيم يعم العالم . ثم نسب المسيح من يوسف الى آدم .

وانه لما تمت له ثمانية ايام اتوا به ليختاره كسنة موسى رسموه يسوع وختنوه واتوا به الى الهيكل واتوا بذبيحة زوج يام وفرخي حمام ليقرّب عنه . وكان هناك رجل يقال له شمعان من الانبياء ، فلما دنوا من المذبح ليقربوا عنه احتمله شمعان وقال : قد ابصرت عيناى حثانك يا رب فن الآن فتوفني . وكان اهله يصعدونه في كل سنة الى اورشليم في عيد الفصح^(١) وكان يخدم العظاماء ويمحبون به لانه يرون من حكته .

وفي ذلك الزمان كان الملك هيرودس قد اخذ يوحنا فوجنه وذلك انه كان يأتي امرأة اخيه فيلفوس فنهاه يوحنا ان يأتي ذلك وكان يريد ان يقتله ويتقي لانهم كانوا يعظمون يوحنا . فقالت له امرأة اخيه : اقتل يوحنا فوجه الى السجن فقطع رأس يوحنا ووضعه على طبق واقرب تلاميذه واخذوا جثته فقبروها وجاءوا المسيح فاخبروه فخرج الى ارض قفر وجعل يأمر اصحابه لا يخبرون احداً .

انجيل مرقس

فاما مرقس فانه قال في اول انجيله : يسوع المسيح ابن الله كما هو مكتوب في اشعيا النبي : اني ارسل ملاكي قدام وجهك لاصح سبيلك . وان يحيى بن زكريا كان يعمد المعمودية للتوبة وكان لباسه وبر الابل وكان يشد

(٥٩) والاصح « انصح » وهي منقولة عن العبرانية وسناها العيور تذكرنا الخروج العبرانيين من مصر عبرين البحر الاسمر الى ارض الماد .

حقوته بغرفة من جلود وان المسيح جاءه من ناصرة الجليل يعمده في الاردن
 فلما عمده خرجت روح القدس على الماء كالحمامة وصوت من السماء ينادي من
 السماء : انت ابني خليلي الذي بك سررت . وانصرف الى جبل الجليل فاذا
 قوم يصطادون السمك فيهم شعرون واندراس فقال لهما : الحقا في اجملكما
 تصطادون البشر ، فمضيا معه فدخل قرية فأبرى مرضاها وبرجها وفتح اعين
 عميان بها فاجتمع اليه قوم وجعل يكلمهم بامثال وروحي ويقول : بحق اقول
 لكم لا تذهب القبيلة^(٦٠) حتى يذهب السماء والارض وكلامي لا يذهب . ثم
 ان تلامذته اقتربوا اليه فجعل يكلمهم بامثال وروحي وبغير امثال . وكان اول
 ما تكلم به من الانجيل على ما في الانجيل متى : طوبى للساكنين القانعة قلوبهم
 يا سند ربيم بحق ان لهم ملكوت السماء ، طوبى للنجباء العطاش في طاعة الله ،
 طوبى للاصدقين في قولهم التاركين للكذب الذين هم ملوح الارض ونور العالم ،
 لا تقتلوا ولا تخطوا احدا وارضوا من سخط عليكم وصالحوا خصمكم ولا
 تزنوا ولا تنظروا الى غير نساءكم فان كانت عينكم اليسرى تدعركم الى
 الحيانة فاقلعها حتى تبتجوا بابدانكم ولا تطلقوا نساءكم من غير زينة ولا
 تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ولا بسائه ولا بارضه ولا تقاوموا الشر
 ولكن من لطمك على غارضك اليمين فاقبل اليه بعارضك الايسر ومن اراد
 ان يترع قميصك فاعطه ايضا رداك ومن سخرك ميلا فانطلق معه ثيلين ومن
 سالك فاعطه ومن استقرضك فاقرضه ولا تحرمه . قد سمعت انه قد قيل اجب
 قريباك وابغض عدوك اما انا فاني اقول لكم احبوا اعداءكم وصلوا من
 قطعكم وافعلوا الخير الى من بغضكم . ان كنتم تحبون الذين يحبونكم
 فاي اجر لكم . لا تظهروا صدقاتكم بين ايدي البشر لا تعلم شياثلكم
 يا عملت ايمانكم . لا تراءون الناس بصلاتكم واذا صليتم فادخلوا بيوتكم
 واغلقوا ابوابكم ولا يسمعكم احد واذا صليتم فقولوا: ابانا الذي في السموات
 يقدس اسمك وتاتي ملكوتك تكون مشيئتك كما في السماء وعلى الارض خبرنا

(٦٠) والاصل في انجيل مرقس ١٣ : ٣٠ - ٣١ : « انني اقول لكم انه لا يزول هذا
 الجبل حتى يكون هذا كله في السماء والارض تزلزلان وكلامي لا يزول » .

كفافتنا أعطنا اليوم وارك لنا الذي علينا ككل ما نترك نحن لعمرائنا ولا تدخلنا في تجربة يا رب ولكن نجنا من الشرير. ولا تظهروا صياكم للبشر اذا صتم لله ربكم ولا تغيروا وجوهكم ليراكم الناس فان ربكم يعلم بحالكم ولا تدخروا الذخائر حيث السوس والارض الآكلة يفسدون وحيث اللصوص يحفرون ولكن تكون ذخائرهم عند ربكم الذي في السماء حيث لا سوس يعدر ولا اص يسرق ولا تهتموا بحاشكم ولا تأكلون ولا تشربون ولا ما تلبسون. وانظروا الى طير السماء لا يذعن ولا يحصدن ولا يجمن في البيوت فان الله يرزقهن وانتم اكرم على الله من الطير. لا تهتموا لاولادكم فانهم مثلكم كما خلقتهم خلقوا وكما رزقتهم رزقوا. ولا تقل لاختك اخرج القذى من عينك وفي عينك انت جذع. لا تنظروا في عيوب الناس وتدعوا عيوبكم. لا تعطوا القدس للزنازير للخنازير فتدوسه بارجلها. سلوا ربكم يعطيكم وابتغوا اليه فانكم تجدونه رحياً بكم واقروا بابه يفتح لكم اما الباب فانه معرض والطريق بين وهو يبلغ الناس التلف وسا اصغر الباب راضيق الطريق التي تبلغ الناس النجاة. تحفظوا من اهل الكذب الذين يشبهون الذئاب الضارية. كما لا تستطيعون وتقطفون العنب من الشوك ولا التين من الحظال هكذا لا تجدون شجرة سو. تخرج نباتاً صالحاً ولا شجرة سالحة تخرج ثمرة سو. كل من يسمع كلامي ثم يفهمه فانه يشبه رجلاً حكياً بني بيته في مكان صلب شديد فجا. المطر ودرت الانهار وارتفعت الرياح (...) فسقم البيت .

انجيل يوحنا

واما يوحنا السليح فانه يقول في اول انجيله في نسبة المسيح : قبل كل كانت الكلمة وتلك الكلمة عند الله والله كان هو الكلمة . هذه كانت قبل كل شي. كان بها ، كانت الحياة والحياة هي نور البشر وذلك الضياء في الظلام (والظلام) لم يدركه (كان انسان) كان ارسله الله اسمه يوحنا اتى للشهادة ليشهد على النور ليتهدي الناس ويؤمنوا على يده ولم يكن هو النور فان نور الحق لم يزل يضي. ويبين في (العالم) كان في يده والعالم لم يعرفه .

الى خاصته اتى وخاصته لم. تقبله فاما الذين قبلوه وآمنوا به فاعطاهم الله سلطاناً ليكونوا يدعون ابنا. أفه اولئك الذين يؤمنون باسمه الذي لا من الدم ولا من هوى اللحم ولا من شهوة المرء. ولد ولكن من الله. ولد. والكلمة صارت لحماً وحلت فينا ورأينا مجدها مجداً كالوحيد الذي من الاب المملوء. من النعمة والقسط. ويوحنا شهد عليه وفادى وقال هذا قلتُ انه يأتي من بعدي وقد كان قبلي من اجل انه اقدم مني. ومن تمامه كلنا نلنا نعمة فاضلة بدل النعمة الاولى لان التوراة على يد موسى أُزلت فاما الحق والنعمة فبايسوع المسيح (...). الكلمة التي لم تزل في حضن ابيها^{٦١}.

ولما رفع عيسى المسيح اجتمع الحواريون الى اورشليم في جبل طور الزيتون وصاروا الى عليّة كان فيها بطرس ويعقوب ويوحنا واندراس وفيلبس وتوما وبرتلوموس ومثاوس ويعقوب (...). فقام سمعان على الحجر فقال: يا مشر الاخرة قد كان ينبغي ان يسمي الكتاب الذي سبق فيه روح القدس وارادوا ان يحملوا رجلاً يتم به الاثنا عشر فقدموا متى ورسبا، وقالوا: اللهم اظهر لنا من نختاره. فوقع على متى فاصابتهم ريح شديدة امتلأت الغرفة التي كانوا فيها ورأوا مثل لسان النار فتكلموا بالسن شتى ثم قالوا لبطرس: ماذا تصنع؟ فقال لهم بطرس: قوموا واعمدوا كل انسان منكم باسم المسيح وتنجوا عن هذه القبيلة الممرجة. واقام بطرس ويوحنا كلما دخلا الكنيسة ذكراً أمر المسيح وزصفا فطه ودعوا الناس الى عبادته فانكروا^{٦٢} ذلك عليهم اليهود واخذوهم فحبسوهم ثم اطلقوهم وقالوا: نختار سبعة رجال يقدسون الله ويذكرون حكمته ومسيحه، فاختاروا اسطفانس وفيلبس وابرحورس ونيقانور وطيمون وبرمنا ونيقولاوس الانطاكي^{٦٣} واقاموهم فصاروا عليهم وقدموهم فقبلوا يصفون امر المسيح ويدعون الناس الى دينهم. وكان يولس اشد الناس عليهم واعظمهم

٦١) اليقوني، ١: ٨٢-٨٥.

٦٢) هكذا في الاصل.

٦٣) وفي الكتاب المقدس، اعمال الرسل ٦: ٥: ٥ فاختاروا اسطفانس رجلاً ممتثاً من

الايان والروح القدس وفيلبس وبردكوس ونيقانورس وطيمون وبرمنا ونيقولاوس

دخيلاً انطاكياً.

ايذا. لهم وكان يقتل من يقدر عليه منهم ويطلبهم في كل موضع فخرج يريد دمشق ليجمع قوماً كانوا بها فسبع صرناً بناديه : يا يولس كم تضطهدني ، ففزع حتى لم يبصر . ثم جاءه حنانياً فقدس عليه حتى انصرف وراأت عينه فصار يقوم في الكنائس فيذكر المسيح ويقدمه . فارادت اليهود قتله . فمرب منهم وصار مع التلامذة يدعو الناس ويتكلم بمثل ما يتكلمون به ويظهر الزهد في الدنيا والتقليل منها حتى قدمه^{٦٥} الحواريون جميعاً على انفسهم وصيره رأسهم وكان يقوم فيتكلم ويذكر امر بيتي اسرائيل والانبياء . ويذكر حال المسيح ويقول : ميلوا بنا الى الامم كما قال الله للمسيح : اني وضعتك نوراً للامم فتصير اخلاصاً^{٦٥} الى اقطار الارض . فتكلم كل رجل منهم برأيه وقالوا : ينبغي ان يحتفظ بناموس وان يرسل الى كل بلد من يدعو الى هذا الدين وينهاهم عن الذبائح للاوثان وعن الزنا وعن أكل الدم . وخرج يولس معه رجلان الى انطاكية ليقسروا دهن المعمودية ثم رجع يولس وأخذ فحمل الى ملك رومية فقام فتكلم وذكر حال المسيح فتعالف قوم على قتله لافساده دينهم وذكره المسيح وتقديسه عليه^{٦٦} .

٦٥ مكذا في النص ؛ لقد كان بطرس هو انقدم دائماً حسب ارادة المسيح .

٦٥ وفي المرجع الاصل ، اي كتاب اعمال الرسل ١٣ : ٤٦ : « اني جعلتك نوراً

للأمم تكون للخلاص الى اقصى الارض » .

٦٦ البغوي ، تاريخ ١٠٤ : ٨٨-٨٩ ، لقد اختصر البغوي في هذا النص كتاب اعمال

الرسل ، وعرف في عقيدة المسيحيين كتاب اوحاه الروح القدس وفيه ذكر لنشأة الكنيسة في المعهود الاولي .

مواعظ المسبح

كان عيسى استاذ الصوفيين وشيخهم الاكبر ، على طريقته ساروا وبهديه اهدوا . فلقد اعترف له الغزالي بشطحات لم يعط لاحد غيره ان يبوح بها ، وقال ابن العربي « انه تاب على يده » ، وقضى الخلاج على « دين الصليب » غافراً مثل المسيح للصالحين .

وذلك لان عيسى حقق في زعم الصوفيين ما كانوا هم يصبون الى تحقيقه لله حياتهم من زهد بالحياة الدنيا وتقرب الى الله .

وهذه هي المواعظ التي نسبوها اليه ، وكأنها انجيل المسيح في الاسلام ؛ ولقد جمع معظمها ابو حامد الغزالي في كتابه الرائع ، « اجياد علوم الدين » . وكلها تكاد تدور حول قطبين مهمين اولهما الفقر وثانيهما ادراك الله والغناء فيه ، وهذه هي المعرفة او الحكمة التي عنها يتكلمون .

ولا بد من الاشارة الى ان المرجع الاول لمقالات الصوفية في المسيح وللمعظت التي اوردوها على لسانه هو كلام القرآن الذي يدعو عيسى وحده من بين الانبياء « روح الله وكلمته » . واذ تأملوا بحقيقة عيسى كما صورها لهم الكتاب وجدوا فيه مثالا اسما للزهد بالفاني والتوق الى الكمال .

وان بين هذه المواعظ الميسوية وبين ما ذكرت الاناجيل صلوات وثيقة تبين دون جهد للعارفين بالاصول المسيحية . ولكن غالباً ما يبعد النص الانجيلي في تفسير معناه وينتحل مبتاه . ولقد جهدنا وسعنا في اظهار هذه القرى بين التراثين المسيحي والاسلامي .

الله يكلم عيسى

(عن عوسجة القيلي) : اوحى الله تبارك وتعالى الى عيسى بن مريم عليه

السلام :

يا عيسى بن مريم أتولني من نفسك كهك ، واجعلني ذخراً في معادك ا
تقرب الي بالنوافل أدنك ، وتوكل علي أكفك ! ولا تولي غيري فاخذلك واصبر
على البلاء واراض بالعضاء وكن كسرتي فيك فان مسرتي فيك ان أطاع فلا
أعصى ا وكن مني قريباً وأحبي لي ذكراً بلسانك ولتكن مردتي في صدرك !
تيقظ من ساعات النغلة وأحكم لي لطف الفضة ، وكن لي راغباً وراغباً ،
وأمت قلبك بالحشية لي ، وراع الليل لتجزى مسرتي ، واطمأ لي في نهارك
ليوم الربيع عندي ! امش في الحبر جهدي ، وتعرف بالخير حيث ما توجهت !
واحكم لي في عبادي بنصحتي ، وقم في الحلائق بدلي ، فقد انزلت عليك
شفا من وساوس الصدور زمن مرض الشيطان وجلاء الابصار ومن عشا
الكلال ! ولا تكك كأنك فلسن ميبور وانت حي تتنفس ا

يا عيسى بن مريم حقاً اقول لك ما آمنت بي خليفة الا خشعت لي ، ولا
خشعت الا رجعت ثوابي ، واشهدك انها آمنة من عقابي ما لم تبدل او تغير سنتي !
يا عيسى بن مريم ابن البكر التول ابك على نفسك ايام الحياة بكاء.
مودع الاهل ، وخأى الدنيا وترك اللذات لاهلها من بعده ، وارتفعت رغبته فيما
عند الهه ا وكن يقظان اذا نامت عيون الابرار حذراً لما هو آت من امر المباد
وزلازل الاهوال حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال ! واكحل عيونك بلمول
الحزن اذا ضحك البطالون ، وابك بكاء من قد علم انه مودع للهم النازل
الذي هو اقرب من جبل الوريد معه ا وكن في ذلك صابراً محتسباً فطوبى لك
ان نالك ما وعدت الصابرين (فرح من الدنيا بالله يوماً يوماً ، وذق مذاقه ا)
ما قد هرب منك ابن طمه ، وما لم يأتك كيف لذقه ؟ حقاً ما اقول لك
ما انت الا ساعتك ويومك ، فرح من الدنيا بالبلغة ، وليكفك منها الجبر
الجشيب¹⁾

(١) اي المرعى النليظ .

قد رأيت الأم تصير ا مكثوب عليك ما اخذت وكيف رتمت ، فاعمل على حساب فانك مسزول ! لو رأيت عينك ما اعددت لاريلاني الصالحين لذاب قلبك وزهقت نفسك اشتياقاً اليه^(١) .

قال الله سبحانه اعيسى : ان الدنيا لا تصلح الا بالتمتع والشعب فلا يصلح فادهما ، فانها اغر خلقتي علي .

يا عيسى اعلم ان للزرع حرمة لا تشبهها حرمة احد من الخلق واني اغضب على ما افسده كفضي علي من قال : ابي ثالث ثلاثة^(٢) ، او كفضي علي من قال : ابي فقير ، او كفضي علي من زعم ابي ولدت ولداً حتى يكفر . ما صنع ويتوب مما جناه فاغفر له وانا غفار للذنوب^(٣) .

ارحى الله الى عبده المسيح ان قل لبني اسرائيل ابي لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد منهم قبلة مظلمة ...

يا عيسى قل لبني اسرائيل ان لا يدوا ايديهم بالزغبة الي حتى يبرأوا من انجاس الذنوب^(٤) .

ان الله عز وجل قال : يا عيسى ابي باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حملوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم . قال : يا رب كيف يكون هذا لهم ولا حام ولا علم ؟ قال : اعطيهم من حلي وعلي^(٥) .

(٢) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٦ : ١ - ٣٣٠ - ٣٠٢ قابل جزئياً بابي طالب المكي ، قوت القلوب ، ٢ : ١٧٩ .

(٣) الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة هم النصارى حسب القرآن ، والذين قالوا ان الله ولد وادام المتركون من اهل مكة .

(٤) عن مخطوطة عربية في مكتبة الاكاديمية التاريخية الملكية ، في مدريد ، تحت عنوان Goyangos تحت عدد ٦٨ : ١ صفحة ١٨٢ ، قد يكون في هذا صدى لما ورد في الانجيل عن الازرع الذي « جاء عدوه بينا الناس ناغرتن فزرع زواثا في حفله ومضى » متى ١٣ : ٢٥ .

(٥) الترمذي ، نوادر الاصول ، ٣٩١ ، حديث عن علي .

(٦) الترمذي ، نوادر الاصول ، ٣٩ ، ٣٣ ، ٣٣ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء .

تفكر فيما قيل لعيسى عليه السلام : يا ابن مريم عظم نفسك فان اتمظت
ففظ الناس والا فاستحي ربك^{٧)} .

اروحى الله الى عيسى عليه السلام : يا عيسى عظم نفسك فان اتمظت فمظ
الناس والا فاستحي مني^{٨)} .

قيل اروحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام : اذا انعمت عليك بنعمة
فاستقبلها بالاستكانة اتمها عليك^{٩)} .

اروحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام : ترعم أنك لا تسألني شيئاً فاذا
قلت : ما شاء الله ، فقد سألتني كل شيء^{١٠)} .

يروى ان الله تعالى اروحى الى عيسى عليه السلام : لو انك عبدتني بعبادة
اهل السماوات وحب في الله ليس ، وبغض في الله ليس ، ما اغنى عنك ذلك
شيئاً^{١١)} .

اروحى الله الى عيسى عليه السلام : اني اذا اطلمت على سر عبد فلم اجد

٧) الغزالي ، اجا الولد ، ص ٤٥ ؛ وهو نسخ لكلام المسيح في الانجيل : « اجا الطيب
اشف نفسك » لوقا ٤ : ٢٣ .

٨) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٢ : ٢٨٢ ؛ الغزالي ، احياء علوم الدين ، ١ :
٤٧ ؛ ٤٤ : ٢٩٩ ؛ الرسالة الرعظية ، ١٥٤ - ١٥٥ ؛ الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ، ١ :
٣٦٨ ؛ ١٠٤ : ١٤٨ ؛ الفشيرى ، الرسالة الفشيرية ، ١١٧ .

٩) الغزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٢٣٧ ؛ الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ، ٨ :
٣٥٥ .

١٠) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٦ : ٢٠١ ؛ قابل بالانجيل : « اطلبوا اولاً
ملكوت الله وبره وهذا كله تردادونه » متى ٦ : ٣٣ .

١١) الغزالي ، احياء علوم الدين ، ٢ : ١١٠ ؛ الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ، ٦ : ١٧٧ .
قابل بشيد المجبة على لسان القديس بولس في رسالته الاولى الى اهل قورنثيه ، الفصل
الثالث عشر ، عدد ١ - ٣ : « لو كنت انطق باللسنة والناس والملائكة ولم تكن في المجبة
فانما انا نحاس يطن او صنع برن . ولو كانت لي النبوة وكنت اعلم جميع الاسرار والسلام
كله ، ولو كان لي الايمان كله حتى اقل الجبال ولم تكن في المجبة فليست بشيء . ولو بذلت
جميع اموالي لاطعام المساكين واسلمت جسدي لاحرق ولم تكن في المجبة فلا اتضع شيئاً » .

فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حيي وتولته بحفظي^(١٢) .
 أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام: لا يفقد نبي حرمة الا في بلده^(١٣) .

دعاء عيسى

دعاء عيسى صلعم كان يقول :

اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو .
 واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتباً بعلي فلا فقير اقتر مني .

اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسرني صديقي ولا تجعل مصيبي في ديني
 ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا تسلط علي من لا يرحمني ، يا حي يا قيوم^(١٤) .

ذكر عن عيسى عليه السلام انه قال : يا رب كيف اشكرك وشكري
 اياك نعمة منك علي يجب علي الشكر عليها ؟ فقال : اذا علمت هذا فقد
 شكرتني^(١٥) .

(عن ابراهيم بن عبدالله) وان شئت نذيت بصاحب ازوح والكلمة عيسى
 بن مريم كان يقول :

ادامي الجرع وشماري الحرف ولباسي الصوف وصلاتي في الشتاء . مشارق

(١٢) التزائي ، احبايا علوم الدين ، ٢٥٨ : ٢٤٠ ؛ مكاشفة القلوب ، ١٧٢ ؛ الزبيدي ،
 انحاف السادة المتقين ، ٦٨١ : ٩ ؛ القشيري ، الرسالة القشيرية ، ١٧٣ ؛ قابل بالانجيل : « من
 كانت عنده وصايا وحفظها فهو الذي يحبني والذي يحبني بيه ابي وانا احبه واظهر له
 ذاتي . . . واليه تأتي وعنده تجعل مقاسا . » يوحنا ، ١٤ : ٢١ ، ٢٣ .

(١٣) عبد الوهاب الشرنافني ، اليواقيت والجوامر ، ١٠ : ١٤ ؛ وهو مأخوذ عن الانجيل :
 « لا يكره نبي في بلده » يوحنا ، ٤ : ٤٤ .

(١٤) التزائي ، احبايا علوم الدين ، ٢٢٢ : ١ ؛ ١١٣ : ٢ ؛ ٩٥ : ٢ ؛ الزبيدي ، انحاف
 السادة المتقين ، ٦٩ : ٥ ؛ ابو طالب المكي ، ذم القلوب ، ١٤ : ١ .

(١٥) ابو الحجاج البلوي ، كتاب الف باء ، ١ : ٣٧٠ ؛ وقد جاء الكلام عنه على
 لسان موسى وداود ، عند التزائي ، احبايا علوم الدين ، ٦٢ : ٤ ؛ والزبيدي ، انحاف السادة
 المتقين ، ٩ : ٥٥ .

الشمس وسراجي القمر ودابتي رجلاي وطعامي وفاكيتي ما انبتت الارض .
أبيت وليس عندي شيء . وأصبح وليس عندي شيء . وما على الارض اغني مني^(١٦) .
ودعاؤه الذي كان يشفي به المرضى ويحيي به الموتى :

اللهم انت اله من في السماء . والله من في الارض ، لا اله فيها غيرك . وانت
جبار من في السموات ومن في الارض لا جبار فيها غيرك . وانت ملك من
في السموات وملك من في الارض لا ملك فيها غيرك . وانت حكيم من في
السموات وحكم من في الارض لا حكم فيها غيرك . قدرتك في الارض
كقدرتك في السماء ، وسلطانك في الارض كسلطانك في السماء . اسألك
باسمائك الكرام انك على كل شيء قدير^(١٧) .

مواعظ عيسى

قال عيسى صلعم : من علم وعمل وعأم فذلك يدعى عظيماً في ملكوت
الساوات^(١٨) .

قال عيسى عليه السلام : ما اكثر الشجر وليس كلها بشر . وما اكثر
الشجر وليس كلها بطيب وما اكثر العلوم وليس كلها بتافع^(١٩) .

قال عيسى عليه السلام : مثل علماء السوء كمثل صخرة وقعت على فم النهر

(١٦) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٢١٤ : ٦ ؛ القرطبي احياء علوم الدين ، ٣ :
١٤٦ ؛ مكاشفة القلوب ، ٧٥ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ٨ : ١٠١ الذي ينسب مثل
هذا الكلام الى الامام علي نقلاً عن كتاب نصح البلاغة ؛ ويورده ايضاً الحسن البصري عن
المسيح في حيلة الاولياء ، ١٣٧ : ٣ .

(١٧) الثعلبي ، عرائس المجالس ، ٣٩٠ .

(١٨) القرطبي ، احياء علوم الدين ، ٧ : ١ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ١ : ١٠٦ .
حيث : « من تعلم وعمل لله كتب في ملكوت السموات عظيماً . » قابل بالانجيل : « اما
الذي يسئل ويطلب فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات . » متى ١٩ : ٥ .

(١٩) القرطبي ، احياء علوم الدين ، ٢٤ : ١ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ١ : ٢٢٩ ؛
قابل بالانجيل : « هل يُجتنى من الشوك عنب او من الدومج نبن الخ . . . » متى ٧ :

لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء، يخاص الى الزرع . ومثل علماء السوء .
مثل قناة الحش ظاهرها جص وباطنها نتن ، ومثل القبور ظاهرها عامر وباطنها
عظام الموتى^(٢٠) .

قال عيسى عليه السلام : كيف يكون من اهل العلم من مسيره الى آخرته
وهو مقبل على طريق دنياه ؟ وكيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام
ليخبر به لا يعمل به^(٢١) .

قال عيسى عليه السلام : مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة
زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت ، فكذلك من لا يعمل بعلمه
يفضحه الله تعالى يوم القيامة على رؤوس الاشهاد^(٢٢) .

في التوراة والانجيل مكتوب : لا تطلبوا علم ما لم تعلموا حتى تعملوا ؛
علمتم^(٢٣) .

كلام عيسى بن مريم عليه السلام : تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بنير
العمل ولا تعملون الآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل . وياكم علماء
السوء . ااجر تأخذون والعمل تضيرون يوشك رب العمل ان يطلب عمله . كيف
يكون من اهل العلم من سيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره
على دنياه وما يضره اشهى اليه - او قال : احب اليه - مما يفقه وكيف
يكون من اهل العلم من يطلب الكلام ليخبر عنه لا يعمل به والعالم فوق

(٢٠) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٤٥ : ١ ، ٤٥ : ٣ ؛ الزبيدي ، انحاف السادة
المتقين ، ١٥٣ : ١ ؛ النزالي ، مكاشفة القلوب ، ١٧٨ ؛ قابل بانجيل متى ، ٢٣ : ١٢ ؛ ٢٣ :
١٣ . ٣٧

(٢١) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٤٦ : ١ ؛ الزبيدي ، انحاف السادة المتقين ، ١ : ٣٦٣ ؛
وفي الانجيل : « ما قالوا (الكتب والفريسيون) لكم فاحفظوه واعملوا به واما مثل
اعمالهم فلا تعملوا لانهم يقولون ولا يفعلون » متى ٢٣ : ٣ .

(٢٢) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٤٨ : ١ ؛ الزبيدي ، انحاف السادة المتقين ، ١ :
٣٧٤ .

(٢٣) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٤٨ : ١ ؛ الزبيدي ، انحاف السادة المتقين ، ١ : ٣٧٥
حيث نص آخر : « يا ابن ادم لم تطلب علم ما لم تعلم وانت لما عمل فيما تعلم » .

رؤوسكم والعمل تحت اقدامكم فلا احرار كرام ولا عبيد اتقيا. (٤١)
قال عيسى بن مريم عليه السلام سيكون في آخر الزمان علماء يزهدون
في الدنيا ولا يزهدون ويرغبون في الآخرة ولا يرغبون ينهون عن اتيان الولاة
ولا يتمون يقربون الاغنيا. ويمدون الفقراء وينبسطون للكبراء. وينقبضون عن
الحقراء. اولئك اخوان الشياطين واعداء الرحمن (٤٢).

بلغنا ان عيسى بن مريم عليه السلام قال: يا علماء السوء تصومون وتصلون
وتصدقون ولا تفعلون ما تؤمرون وتدرسون ما لا تعلمون فإيا سؤء ما تحكمون
تتوبون بالقول والاماني وتعلمون بالموى وما يعني منكم ان تنفوا جاردكم
وقاربكم دنسة . بحق اقول لكم لا تكونوا كالنخل يخرج منه الدقيق
الطيب وتبقى فيه النخالة كذلك انتم تخرجون الحكم من افواهكم ويبقى
الغل في صدوركم . يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقضي من الدنيا
شهوته ولا تنقطع منها رغبته . بحق اقول لكم ان قلوبكم تبكي من
اعمالكم . جعلتم الدنيا تحت السنتكم والعمل تحت اقدامكم . بحق اقول
لكم أفدتم آخرتكم فصالح الدنيا احب اليكم من صالح الآخرة فأي
الناس اغسر منكم لو تعلمون .

ويلكم حتام تصفون الطريق للمدجلين وتقيمون في محل المتحيرين كأنكم
تدعون اهل الدنيا لتركها لكم . مهلاً مهلاً ! ويلكم ماذا يعني عن البيت
المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم ، كذلك لا يعني
عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم واجوافكم منه وحشة مهطقة .

يا عبيد الدنيا لا كعبيد اتقيا. ولا كأحرار كرام تؤشك الدنيا ان يتعلمكم
عن اصولكم فتلقاكم على وجوهكم ثم تكتمكم على مناخركم ثم تأخذ
خطاياكم بنواصيكم ثم تدفعكم من خلفكم حتى تسلمكم الى الملك الديان

(٣٤) الزبيدي ، ائمانف السادة المتقين ، ١ : ٣٦٣ ؛ قابلي حزينياً ، بين البري ، محاضرة
الابرار وسارة الاخبار ، ٢ : ٢٠٣ ؛ والنزالي ، احيا - علوم الدين ، ١ : ٤٦ ؛ قابلي بنص
الانجيل ، متى ، ٢٣ : ٣ ؛ لوقا ، ٩ : ٦٢ ؛ ١٧ : ٣٢ .

(٣٥) ابن عبد رب ، كتاب المنذ الفريد ، ١ : ١٥٥ ؛ قابلي بالانجيل ، متى ، ٥ : ٤٥ .

عراة فرادى فيوقفكم على سوراتكم ثم يجزيكم بسوا أعمالكم^(٢١) .
قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين : ويلكم يا عبيد الدنيا كيف
تخالف فروعكم اصولكم واهم اذكم عقولكم . قولكم شفاء يعرى .
الدا . وفعلكم دا . لا يقبل الدواء . اأنتم كالكرمة التي حن ورقها وطاب
ثمرها وسهل مرتقاها ولكنكم كالسرة التي قل ورقها وكثر شوكتها وصعب
مرتقاها .

ويلكم يا عبيد الدنيا جعلتم العمل تحت اقدامكم من شاء اخذه ،
وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم لا يمكن تناولها . فلا اتم عبيد نصحاء ولا
احرار كرام .

ويلكم يا اجراء السوء ، الا بر تأخذون والعمل تفسدون ! سوف تلقون
ما تحذرون اذا نظر رب العمل في عمله الذي افدتم واجره الذي اخذتم^(٢٢) .
قد روينا عن عيسى عليه السلام وقيل له : من أشد الناس فتنة ؟ فقال :
زلة عالم اذا زل بزلة عالم^(٢٣) .

روي عن عيسى بن مريم عليها السلام : ماذا يعني عن الاعمى حمل السراج
ويستضي . به غيره ؟ وماذا يعني عن البيت المظلم أن يكون السراج على ظهره ؟
وماذا يعني عنكم أن تتكلموا بالحكمة وما تعملون بها^(٢٤) ؟

٢٦ التزالي ، احيا علوم الدين ٣ : ١٨٢ ؛ قابل بالكتاب عنه ١ : ٤٤ ؛ ٣ :
٢٢٧ ؛ الزبيدي ، تحف السادة المتقين ١ : ٣٥١ ؛ ٨ : ٢١٣ ؛ ٣١٨ ؛ والتزالي ، مكاشفة
الغروب ١٧٧ ؛ فاتحة المارم ١٨ ؛ قابل بالانجيل : متى ٧ : ١٥ ؛ ١٥ : ٨ ؛ ١٩ :
٣٠ ؛ ٣٣ : ٤ ؛ ١٤ : ٢٤ - ٢٨ .

٢٧ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ١ : ٢٧٧ .

٢٨ ابو طالب المكي ، قوت الغروب ١ : ٥٨ ؛ وفي الانجيل : « الويل للعالم من
الشكوك ، فلا بد من الشكوك ، ولكن الويل للانسان الذي نفع الشكوك عن يده . »
متى ١٨ : ٧ ؛ مرقس ٩ : ٢٤ ؛ لوقا ١٧ : ١ - ٢ .

٢٩ السمرقندي ، تنبيه النافين ١٥٦ ؛ وفي الانجيل : « لا يوقد سراج ويوضع
تحت مكيال بل على المنارة ليبر على كل من في البيت » متى ٥ : ١٥ ؛ مرقس ٤ : ٢١ ؛
لوقا ٨ : ١٦ ؛ ١١ : ٣٣ .

قال عيسى عليه السلام للحواريين : يحق أقول لكم ان قائل الحكمة
وسامها شريكان وأولاهما بها من حَقِّها بعمله^(٢٠) .

قال عيسى بن مريم عليها السلام : يا معاشر الفقهاء تمدتج على طريق
الآخرة فلا انتم نشيتم فوصلتم اليها ولا انتم تركتم احداً يجوزكم اليها
فالويل لمن اغترّ بكم^(٢١) !

روي عن عيسى عليه السلام : العلماء ثلاثة ، عالم بالله وبامر الله ، وعالم
بالله ليس عالم بامر الله ، وعالم بامر الله وليس عالم بالله^(٢٢) .

روي عن وهب بن منبه ان عيسى بن مريم عليه السلام قال : ويلكم يا
عبيد الدنيا ماذا يعني عن الاعمى سمة نور الشمس وهو لا يبصرها ، كذلك
لا يعني عن العالم كثرة علمه اذ لم يعمل به . ما اكثر اثار الشجر وليس كلها
ينفع ولا يترك وما اكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم ! فاحفظوا من
العلماء الكذبة الذين لباس الصوف منكسين رؤوسهم للأرض يرمقون
من تحت حواجبهم كما ترمق الذئباب اقولهم يخالف فطهم . من يجتني من
الشوك العنب ومن الحنظل الثين ، كذلك لا يشر قول العالم الكذاب الا
زوراً لان البعير اذا لم يوثقه صاحبه في البرية تزع الى وطنه واهله ، وان العلم
اذا لم يعمل به صاحبه خرج من صدره وتحمى منه وعطسه ، وان الزرع الا
بالماء والتراب ، كذلك لا يصلح الايمان الا بالعمل .

ويلكم يا عبيد الدنيا ان لكل شي علامة يُعرف بها ويشهد له او عليه .
وان للدين ثلاث علامات يُعرف بهن : الايمان والعلم والعمل^(٢٣) .

قال عيسى عليه السلام : لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلسوها ولا

(٢٠) ابن عبد البر القرطبي ، مختصر جامع بيان العلم وفضله ، ١٠٠ .

(٢١) ابن العربي ، معاصرة الايرار وماسرة الاخيار ، ٢٣ : ٢ .

(٢٢) كتاب الترمذي ، مكتبة الاسكوريال ، عدد ١٨٦٠ صفحة ٥٤ ذكره ابن

بلايوس ، عدد ٢٢٥ في الموسوعة الشرقية ، ١٩ : ٦٠١ .

(٢٣) الزبيدي ، انساب السادة المتقين ، ١ : ٢٢٩ ، قابل بالانجيل ، « هل يجتنى من

الشوك عباً ومن المومج تيناً ؟ » ١٦ : ٢ .

تتموها اهلها فتظلموهم . كونوا كالطبيب الرفيق يضع الدواء في موضع الداء .
من وضع الحكمة في غير اهلها فقد جهل ومن منها اهلها فقد ظلم . ان
للحكمة حقاً وان لها اهلاً فاعط كل ذي حق حقه^(٦٤) .

قال عيسى عليه السلام : لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير فان الحكمة
خير من الجواهر ، ومن كرها فهو شر من الخنازير^(٦٥) .

قال المسيح عليه السلام : ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت على الصفا ،
كذلك الحكمة تمل في قلب المتواضع ولا تعمل في قلب المتكبر . ألا ترون
أن من شمع برأسه الى السقف شجده ، ومن طأطأ أظله وأكثه^(٦٦) .

روي ان عيسى عليه السلام قال ليني اسرائيل : اين ينبت الزرع ؟ قالوا :
في التراب ، فقال : بحتي أقول لكم لا تنبت الحكمة الا في قلب مثل
التراب^(٦٧) .

يروى ان عيسى عليه السلام قال للجواريين : لست اعلمكم تعجبوا انما
اعلمكم لتعملوا ، ليست الحكمة القول بها انما الحكمة العمل بها^(٦٨) .

(٣٤) النزالي ، احياء علوم الدين ، ١ : ٢٧ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ١ :
٢٥٣ ؛ ابن نعيم الاصبهاني ، حلية الاوليا ، ٧ : ٢٧٣ ؛ ابو طالب المكي ، ٢ : ٣٢ ؛ قابل
بالانجيل : « اعط ما ليعصر ليعصر وما فقه . » ، متى ٢٢ : ٢١ .

(٣٥) النزالي ، احياء علوم الدين ، ١ : ٤٣ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ١ :
٣٤٣ ؛ النزالي ، فائمه العلوم ، ٦٣ ؛ ابو طالب المكي ، ثوب القلوب ، ٢ : ٣٠٢ ؛ قابل
بالانجيل : « لا تطوا القدس للكلاب ولا تعلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بارجلها
وترجع فتسرقكم . » ، متى ٦ : ٢٢ .

(٣٦) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٢٤٠ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ٨ :
٣٦٢ ؛ قابل بالانجيل مثل الزارع الذي حبه على ارض حجرة ، وعلى الطريق ، وفي ارض
طيبة ترابية ، متى ١٣ : ٣ - ٢٣ ؛ مرقس ٤ : ١٣ - ٢٠ ؛ لوقا ٨ : ٥ - ٨ ؛ وكلامه الآخرة :
« من ارتفع انضع ومن انضع ارتفع . »

(٣٧) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٤ : ٢٥٦ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ٩ :
٦٧٧ ؛ قابل بالانجيل مثل الزارع : « اما الذي زرع في الارض الجيدة فهو الذي يسع
الكلمة ويضمر فيحطي ثمرة . » ، متى ١٣ : ٢٣ ؛ لوقا ٨ : ١٥ .

(٣٨) ابن عبد البر القرطبي ، مختصر جامع بيان العلم وفضله ، ١٠٠ ؛ قابل بالانجيل :

روي عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال : كل كلام ليس بذكر الله فهو لغو ، وكل سكوت ليس بفكر فهو غفلة ، وكل نظر ليس بعبرة فهو لغو . فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله وسكوته تفكرا ونظره عبرة^(١١) .

قال المسيح عليه السلام : الدنيا لا بائس مزرعة واهلها له حراثون^(١٢) .

روي عن عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليهما انه قال : يا معشر العلماء زغتم عن الطريق واحببتم الدنيا . فكما ان الملك تركوا الحكمة عندكم فاتركوا ملكهم عليهم^(١٣) .

قال عيسى عليه السلام : يحق أقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع ، كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حب الدنيا . ويحق أقول لكم ان الدابة اذا لم تتركب وتستهين تصعب ويتأثر خلقها ، كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر المرات ونصب العبادة تقسو وتغلظ . ويحق أقول لكم ان الزق ما لم ينخرق او يقعل يوشك ان يكون وعاء للصل ، كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يذسها الطمع او يقسيها النعم فسوف تكون أوعية للحكمة^(١٤) .

قال عيسى عليه السلام : لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن

« اما الذي يعمل ويطلب فهذا يدعى عتياً في ملكوت السموات . . . ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات لكن الذي يعمل ارادة ابي الذي في السموات » متى ١٩: ٢٤ ؛ ٢١: ٢٧ .

٣٩) السرقندي ، تقيه الناقلين ، ٧٨ ؛ قابل جزئياً بالتزالي ، احياء علوم الدين ، ٢٠٥: ٢٠٥ ؛ الزبيدي ، انحاء السادة المتقين ، ١٠٠: ١٦٣ ؛ التزالي ، مكاشفة القلوب ، ٥٨ ؛ الجاحظ ، كتاب البيان والتبيين ، ٢٩٧: ١ .

٤٠) ابن عدي ، المقدم القريب ، ١: ٢٩٤ ؛ وفي الانجيل : « الخمل هو العالم ، والزروع الجيد هو بنو الملكوت ، والزوان هو بنو الشرير ، والدو الذي زرعه هو ابليس والحصاد هو متبني الدمار ، والحصادون هم الملائكة . » متى ١٣: ٣٨-٣٩ .

٤١) السرقندي ، تقيه الناقلين ، ١٩٠ ؛ قابل بالانجيل : « اوفوا ما لتبصر لتبصر وما تلهه » متى ٢٣: ٢١ .

٤٢) التزالي ، احياء علوم الدين ، ٣: ١٤٩ ؛ الزبيدي ، انحاء السادة المتقين ، ٨: ١١١ .



كما لا يستقيم الماء والنار في انا واحد^(١٤) .

قال المسيح عليه السلام: لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا فان بريق اموالهم يذهب بتور ايمانكم^(١٥) .

قال المسيح صلعم : الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها . قالوا : يا نبي الله انا نريد ان نبني بيتاً نجتمع فيه تجمد ونتدارس فاختر لنا موضعاً نبني فيه ، فقال : تعالوا . فمشوا معه فوقف على قنطرة فقال : ابنوا ههنا . فقالوا: نبني على قنطرة وهي مدرجة للناس لا يدعوننا فيها ، فقال : كذلك الدنيا مدرجة للموتى وانتم تبنون عليها ولا يدعونكم فيها^(١٥) .

قيل لعيسى عليه السلام: ألا تبني بيتاً ؟ قال: انبني على طريق السبيل^(١٦) . قال عيسى عليه السلام : مثل الدنيا في الآخرة كمثل رجل نه ضرقتان ان ارضي احديهما أسخط الاخرى^(١٧) .

قال عيسى عليه الصلاة والسلام : يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع آخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم ، كلما اقبلتم الى المشرق بعدتم

(١٤) النزالي ، احبا . علوم الدين ٣ : ١٤٠ ؛ الزبيدي ، انخاب السادة المتقين ، ٨ : ٨٦ ؛ وفي الانجيل : لا يمكنكم ان تبدوا ريين ان والمال « متى ٦ : ٢٤ : ١٩ : ٢١ - ٢٦ ؛ لوقا ١٦ : ١٣ .

(١٥) النزالي ، احبا . علوم الدين ٢ : ١٤٤ ؛ الزبيدي ، انخاب السادة المتقين ، ٩ : ٢٨٩ ؛ ابو طالب المكي ، قوت القلوب ، ٣ : ١٨ .

(١٥) ابو طالب المكي ، قوت القلوب ، ٢ : ١٧٨ - ١٧٩ ؛ النزالي ، احبا . علوم الدين ، ٢ : ١٥٨ ؛ الزبيدي ، انخاب السادة المتقين ، ٩٠ : ٢٣٢ ؛ وفي الانجيل : « وكل من يسع كلامي هذا ولا يعمل به يشبه رجلاً جاهلاً بنى بيته على الرمل » متى ٧ : ٢٦ ؛ لوقا ٦ : ٤٧ - ٤٩ .

(١٦) عن سفيان الثوري ، الزبيدي ، انخاب السادة المتقين ، ٩ : ٣٣٢ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٧ : ٢٧٣ .

(١٧) ابو سيد المركوشي ، تحذيب الاسرار ، خطوط مكتبة برلين الماركسية ، عدد ٢٨١٩ ، صفحة ٢٥٧ شألاً ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٢ : ٥١ ، وفي الانجيل : « لا يمكنكم ان تبدوا ريين ان تاتي والمال » متى ٦ : ٢٤ .

من المغرب ، وكما اقبلتم من المغرب ازددتم من المشرق بعداً . اوصاهم بهذا
المثل ان يتبروا من الآخرة بالأعمال الصالحة^(١٨) .

قال عيسى عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه يوصيه : صم عن الدنيا واجعل
فطرك الموت وكن كالمداوي جرحه بالدواء . خشية ان يثقل عليه ، وعليك بكثرة
ذكر الموت فان الموت يأتي الى المزمّن مجبر لا شر بعده ، والى الشرير بشر لا
خير بعده^(١٩) .

قال عيسى عليه الصلاة والسلام في بعض مؤاظمه لبني اسرائيل : يا ايها العلماء .
وايها النقباء . قدتم على طريق الآخرة فلا انتم تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا
تتركون احداً يجوزكم اليها ، وان الجاهل اعدل من العالم وليس لواحد منهما
عذر^(٢٠) .

قال عيسى عليه السلام : مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر . كلما
ازداد شرباً ازداد عطشاً حتى يقتله^(٢١) .

قال عيسى بن مريم عليه السلام : والله ما سكنت الدنيا في قلب عبد الا
التاط قلبه منها بثلاث : شغل لا ينفك عنه ، وقدر لا يدرك غناه ، وامل لا
يبلغ متهاه^(٢٢) .

قال الحواريون : يا عيسى من هم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يخزنون ؟ قال عيسى عليه السلام : الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر
الناس الى ظاهرها ، والذين نظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى

١٤٨ ابن العربي ، الفتوحات المكية ، ٤ : ٤٦٤ ؛ قابل بالانجيل ، « من يبنض نفسه
في هذا العالم يحفظها لحياة الابد » ، يوحنا ١٣ : ٢٥ ؛ والمزمور ١٠٣ : ١٢ : « بفتار بد
المشرق عن المغرب أبعد عنا مصابنا » .

١٤٩ ابن العربي ، الفتوحات المكية ، ٤ : ٥٦٥ ؛ وفي المزمور ٣٣ : ٢٢ : « موت
الجنة بالسيئات » .

١٥٠ ابن العربي ، الفتوحات المكية ، ٤ : ٥٦٧ .

١٥١ النزالي ، احبا . علوم الدين ، ٣ : ١٤٩ ؛ رسالة الى ملكناه ، ٧٤ ؛ الزبيدي ،

انغام السادة المتقين ، ٨ : ١١١ .

١٥٢ الزبيدي ، انغام السادة المتقين ، ٩ : ٣٢٢ .

عاجلها ، فأما ترا منها ما يخشون أن يشينهم وتركوا ما علموا أن سيتركهم ،
فصار استكثارهم منها استقلالاً وذكرهم إياها فواتاً وفرحهم بما أصابوا منها
حزناً ، فما عارضهم من نيلها رفضوه ، وما غاب عنهم من رفعتها بغير الحق وضعوه ،
وخلقت الدنيا عندهم فليسوا يجذونها ، وخربت بيوتهم فليسوا يصرونها وماتت
في صدورهم فليسوا يحيونها بعد موتها بل يدمونها فينون بها آخرتهم ويبيدونها
فيشترون بها ما يبقى لهم ، ورفضوها فكانوا فيها هم الفرحين ونظروا الى
اهلها صرعى قد حلت بهم الملات وأحيرا ذكر الموت واماتوا ذكر الحياة ،
يجبون الله عز وجل ويجبون ذكره ويستضيئون بنورهم ويضيئون به . لهم خير
عجيب وعندهم الخير العجيب وبهم علم الكتاب وبه عملوا ، وليس يرون نائلاً
مع ما نالوا ولا اماناً دون ما يرجون ولا خوفاً دون ما يحذرون^{٥٥} .

قال عيسى عليه السلام : لا تتخذوا الدنيا رباً فتتخذكم عبيداً . اکتزوا
كتركم عند من لا يضيئه ، فان صاحب كثر الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب
كتر الله لا يخاف عليه الآفة .

وقال عليه افضل الصلاة والسلام : يا مشر الخواريين اتي قد كبيت لكم
الدنيا على وجبها فلا تنعشوها بعدي فان من خبت الدنيا أن عصى الله فيها ،
وان من خبت الدنيا أن الآخرة لا تُدرك الا بتوكلها . ألا فاعبروا الدنيا ولا
تمسروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب الدنيا ، ورب شهرة ساعة اورثت
اهلها حزناً طويلاً .

وقال ايضاً : بطحت لكم الدنيا على ظهرها فلا يتازعتكم فيها الملوك
والنساء ، فاما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فانهم لن يعرضوا لكم ما تريكتوهم
ودنياهم ، واما النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة .

وقال ايضاً : الدنيا طالبة ومطلوبة ، فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى

٥٥) ابن نمير الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ١ : ١٠٠ ؛ قابل جزئياً ببن عبد ربه ، المنذ
الفريد ، ١ : ٢٧٧ ؛ قابل بمواظب المسيح المدينة في الانجيل عن مشاركة العالم وبطلانه وعن
قهر الذات .

يستكمل فيها رزقه ، وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجي الموت فيأخذ بعنته^(٤٦) .

قال المسيح عليه السلام : يا طالب الدنيا ليربها ، تركك لها أبر .
وقال : أقل ما فيه أن يشغله اصلاحه عن ذكر الله ، وذكر الله اكبر وافضل^(٤٧) .

قيل ليسى عليه السلام : علمنا عاماً واحداً يحبنا الله عليه . قال : ابغضوا الدنيا يحبكم الله تعالى .

قال عيسى عليه السلام : ارحى الله الى الدنيا : من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه^(٤٨) .

قال عيسى عليه السلام : انظروا الى الطير لا تزرع ولا تحصد ولا تذخر ، والله تعالى يرزقها يوماً بيوم ، فان قلتم نحن اكبر بطوناً ، فانظروا الى الإنعام كيف قبض الله تعالى لها هذا الخلق للرزق^(٤٩) .

(٥٤) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ١٣٩ ؛ مكاشفة القلوب ، ٦٥ ؛ الزبيدي ، انحاف السادة المتقين ، ٨ : ٨٢ ؛ ابر نيم الاصهاني ، حلية الاولياء ، ٨ : ١٤٦ ؛ وزيد ابر نيم الاصهاني بهد « لا تسروها » نقلاً عن وهيب بن الورد : « وان هذا الباطل خفيف ربي ، وترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة » ؛ وفي الانجيل : « لا نكثروا لكم كنوزاً على الارض حيث يفسد السوس والآكلة ويتب السارقون ويسرقون ، لكن اکتروا نكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد سوس ولا آكلة ولا يتب السارقون ولا يسرقون . . لا يقدر احد ان يعيد ربيته لانه إما ان يبغض الواحد ويحب الآخر او يلازم الواحد ويرذل الآخر ، لا تقدروا ان تعبدوا الله والمال » ؛ متى ١٩ : ٢٠-٢٤ ، « هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاة » ؛ متى ١٧ : ٢٠ ، « انكم في العالم منكونون في ضيق ولكن ثقوا فاني قد غلبت العالم » ؛ يوحنا ١٦ : ٣٣ ، « الكهرياء أول الخطاء » ؛ سفر بشوع بن سيراخ ١٥ : ١٠ .

(٥٥) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ١٤٢ ؛ ٢٢٨ ؛ الزبيدي ، انحاف السادة المتقين ، ٨ : ٩٠ ؛ ٣٢١ .

(٥٦) ابر بكر الطرطوشي ، مراجع الملوک ، ٣٣ ؛ قابل بانجيل لوقا ١٢ : ٢٩ - ٣١ .

(٥٧) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٦ : ١٩٠ ؛ الزبيدي ، انحاف السادة المتقين ، ٩ : ٤٧٧ ،

ابو طالب المكي ، قوت القلوب ، ٣ : .

قال عيسى عليه السلام : اعملوا لله ولا تعملوا الى بطونكم . انظروا الى هذا الطير يقدر ويروح لا يحرق ولا يحمق ولا يحصد الله تعالى يرزقها ، فان قستم نحن اعظم بطونا من الطير فانظروا الى هذه الابقار من الوحش والحمر تمدو وتروح لا تحرق ولا تحصد الله يرزقها ، اتقوا فضل الله فان فضل الدنيا عند الله رجز^(٥٨) .

كان عيسى عليه السلام يقول للدنيا : اليك يا خنزيرة^(٥٩) .

قال الحواريون : روح الله نحن نصلي كما تصلي ونصوم كما تصوم ونذكر الله تعالى كما امرتنا ولا نقدر نشي على الماء كما تمشي انت . فقال : اخبروني كيف حكمم للدنيا . قالوا : انا لنحبها . فقال : ان حبها يفقد الدين لكنها عندي بمنزلة الحجر والمدر .

وفي خبر آخر انه رفع حجرا فقال : ايها احب اليكم هذا او الدينار والدرهم ؟ قالوا : الدينار ، قال : فانها عندي سرا^(٦٠) .

روي عن طريق عبد الواحد بن زيد قد قال عيسى بن مريم عليه السلام : يا بني آدم لدوا للدوت وابنوا للخراب تفنى نفوسكم وتبلى دياركم^(٦١) .

قال لعيسى عليه السلام : لِمَ لا تشتري حمارا فتركبه ؟ فقال : انا اغز على الله تعالى من ان يشغلني عن نفسه مجاز^(٦٢) .

قال المسيح عليه الصلاة والسلام للحواريين : انا الذي كشفت الدنيا على

(٥٨) الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ، ٩ : ٧٧ ؛ وفي الانجيل : « انظروا الى طيور

السماء فاحضا لا تروع ولا تحصد ولا تدخر وابوك الساري يقو حقا » ، متى ٢٦ : ٦ .

(٥٩) ابو طالب المكي ، قوت القلوب ٣ : ١٦١ ، شبه هذا قول المسيح للشيطان الذي

حربه في شخص بطرس : « البئس عني يا شيطان » ، مرقس ٨ : ٣٣ .

(٦٠) ابو طالب المكي ، قوت القلوب ٣ : ١٩٠ ؛ قابل بغير الحكمة ٤ : ٩ .

(٦١) الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ٨ : ٨٥ ؛ ١٠ : ٢٢٣ ؛ وهذا بيت معروف لابي

المنامة : « لدرا للدوت وابنوا للخراب فكلكم يبصر الى تباب » .

(٦٢) النزالي ، احباء علوم الدين ٦ : ٢٣٦ ؛ الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ٩ : ٦١٤ ؛

الدبيري ، حياة الحيوان ٣ : ٢٥١ ؛ قابل بكلام المسيح في الانجيل : « ان طامي هو ان

اعمل مشيئة من ارسلني » ، يوحنا ٦ : ٣١-٣٤ .

وجها فليس لي زوجة تموت ولا بيت يحترق^{٦٥} .

قال عليه السلام للحواريين : اتخذوا المساجد بيوتاً والبيوت منازل وكلوا
بقل البرية واشربوا الماء القراح وانجوا من الدنيا سالمين^{٦٦} .

ضرب عيسى عليه السلام بيده الى الارض فقبض منها ثم بسطها فاذا في
احدى يديه ذهب وفي الاخرى بدر ، فقال لاصحابه : ايها احلى في قلوبكم؟
قالوا : الذهب . قال : فانها عندي سرا^{٦٧} .

قال المسيح عليه السلام : معاشر الحواريين ، خشية الله وحب الفردوس
يورثان الصبر على المشقة ويباعدان من الدنيا . يحق أقول لكم ان اكل السمير
والنوم على المزابل مع الكلاب في طلب الفردوس قليل^{٦٨} .

روينا عن عيسى عليه السلام : الدنيا قنطرة خلقت يُعبّر اليها الى الآخرة
فاعبروها ولا تعمروها^{٦٩} .

روي ان عيسى عليه السلام كشف بالدنيا ورآها في صورة عجوز هتاء عليها
من كل زينة ، فقال لها : كم تزوجت ؟ قالت : لا احصيم . قال : فكلمهم
مات عنك ام كلمهم طلقك ؟ قالت : بل كلمهم قتلت . فقال عيسى عليه
السلام : بؤساً لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف
تهلكينهم واحداً بعد واحد ولا يكونون منك على حذر^{٧٠} .

قال عيسى عليه الصلاة والسلام : في المال ثلاث آفات ان يأخذه في غير
حله . فقيل : ان أخذ من حله ؟ فقال : يضمه في غير حقه . فقيل : ان

٦٥ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ١ : ٢٩٤ .

٦٦ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ١ : ٢٧٧ .

٦٧ الزبيدي ، تحاف السادة المتقين ، ٩ : ٢٨٩ .

٦٨ النزالي ، احياء علوم الدين ، ٩ : ١٣٢ ؛ مكاشفة القلوب ، ٦٨ ؛ الزبيدي ،

تحاف السادة المتقين ، ٩ : ٢٤٩ ؛ ٣٥١ ؛ عيد الضرب ، ترمة الناظرين ، ٢٤٣ .

٦٩ ابو طالب المكي ، قوت القلوب ، ٢ : ١٧٨ ؛ النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ :

١٤٩ ؛ الزبيدي ، تحاف السادة المتقين ، ٨ : ١١٠ .

٧٠ النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ١٤٨ ؛ رسالة الى ملكشاه ، ٧٣ ؛ التبر المسبوك ،

٢٩ ؛ الزبيدي ، تحاف السادة المتقين ، ٨ : ١٠٧ ؛ عيد الضرب ، ترمة الناظرين ، ٣٠٩ .

رضه في حقه ؟ فقال : يشغله اصلاحه عن الله تعالى^(٦١) .

قال عيسى عليه السلام : من عمل بغير مشورة باطلاً يتعنى^(٦٢) .

قال عيسى عليه السلام : استكثروا من شيء لا تأكله النار قيل : وما هو ؟ قال : المعروف^(٦٣) .

قد قال العدل عيسى عليه السلام : قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في الساء . تكن قلوبكم في الساء^(٦٤) .

ضرب عيسى عليه السلام بيده الى الارض فقبض منها ثم بسطها فاذا في احدى يديه ذهب وفي الاخرى مدر فقال لاصحابه : ايها احلى في قلوبكم ؟ قالوا : الذهب . فقال : فانها عندي سوا^(٦٥) .

ورد في الانجيل : اذا تصدقت فتصدق بحيث لا تعلم شمالك ما صنعت عينك فالذي يري الخفيات يجزيك علانية واذا صمت فاغسل وجهك وادهن رأسك لتلا يعلم بذلك غير ربك^(٦٦) .

قال عيسى المسيح صلعم : اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن رأسه وجليته ويمسح شفتيه لتلا يري الناس انه صائم . واذا اعطى يمينه فليخف عن شماله . واذا صلى فليخرج ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق^(٦٧) .

٦٦ النزالي ' احياء علوم الدين ' ٣ : ١٦٤ ؛ الزيدي ' انحف السادة المتقين ' ٨ : ١٥٦ .

٦٧ عن يزيد بن مبرة ' ابو نعيم الاصبهاني ' حلية الاولياء ' ٥ : ٢٣٧ .
٦٨ النزالي ' احياء علوم الدين ' ٣ : ١٦٩ ؛ الزيدي ' انحف السادة المتقين ' ٨ : ١٧٦ ؛ قابل بكلام المسيح في انجيل متى ٦ : ١٩ وما بعدها .

٦٩ ابن العربي ' التنويرات المكية ' ٢ : ٨١٢ ؛ قابل بكلام المسيح في انجيل متى ٦ : ١٩ - ٢١ .

٧٠ الزيدي ' انحف السادة المتقين ' ٩ : ٢٨٩ .

٧١ النزالي ' احياء علوم الدين ' ٤ : ٢٤٢ ؛ ١ : ١٥٥ ؛ الزيدي ' انحف السادة المتقين ' ٩ : ٦٣٤ ؛ ٤ : ١١٢ ؛ قابل بكلام المسيح في الانجيل تجدد النص نفسه الا بعض الكلمات ' متى ٦ : ٤-٣ ؛ ٦ : ١٧-١٨ .

٧٢ للنزالي ' احياء علوم الدين ' ٣ : ٢٠٣ ؛ ٢٠٦ ؛ الزيدي ' انحف السادة المتقين ' ٨ : ٢٦٣ ؛ ٢٦٩ ؛ قابل بالانجيل ' متى ٦ : ٤-٣ .

قال مالك بن دينار : بلغني ان عيسى عليه السلام قال لاصحابه : أجيروا
أنفسكم وأظنوها وأعروها وأنصبرها لعل قلوبكم ان تعرف الله عز
وجل^(٧٦) .

قال عيسى عليه السلام : تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى
الله بالتباعد منهم والتسوا رضا الله بسخطهم . قالوا : يا روح الله فمن نجاس؟
قال : جالسوا من تذكركم الله رؤيته ومن يزيد في عملكم كلامه ومن يرغبكم
في الآخرة عمله^(٧٧) .

في اخبار عيسى عليه السلام : اذا رأيت الفتي مشغولاً بطلب الرب تعالى
فقد ألهاه ذلك عما سواه^(٧٨) .

قال عيسى بن مريم عليه السلام في ما حدثنا ابن الحبل الكاتب النصراني
لتلامذته : علامتكم التي تعرفون بها انكم مني ان يود بعضكم بعضاً .

وقال عيسى ايضاً ليشوع تلميذه : اما الرب فينبني ان تحبه بكل قلبك
ثم تحب قريبك كما تحب نفسك . قيل له : بين لنا يا روح الله ما بين هاتين
المحبتين حتى نستمد لهما ببصرة وبيان . قال : ان الصديق تحبه لنفسك والنفس
تحبها لربك ، فاذا صنت صديقك فلنفسك تصون ؟ واذا جدت بنفسك فلربك
تجود^(٧٩) .

قال عيسى عليه السلام للحواريين : كيف تصنعون اذ رأيتم احاكم نائفاً
زقد كشف الريح ثوبه عنه ؟ قالوا : نستره وننظيه . قال : بل تكشفون

(٧٦) ابر نعيم الاصبهاني ٣ : ٣٧٠ ؛ النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٦٠ ؛ الزبيدي ،
انحاف السادة المتقين ، ٧ : ٣٨٨ ؛ ابر طالب المكّي ، قوت القلوب ، ١ : ١٤٣ ؛ قابل
بالانجيل ، ٥ : ٦٠-٨ .

(٧٧) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ١١٠ ؛ الزبيدي ، انحاف السادة المتقين ، ٦ :
١٧٧ ؛ عبيد الضربير ، تزهة الناظرين ، ١٥٨ ؛ قابل بالانجيل ، يوحنا ١٥ : ١٨ الخ . . .

(٧٨) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٦ : ٢٢١ ؛ الزبيدي ، ٩ : ٥٧٥ ؛ الذي يبدل «الفتي»
مشغولاً « بالفتي مسترقاً » ويزيد : « والمحبته يجب النصب لله تعالى » .

(٧٩) ابر حيان التوحيد ، رسالة في الصداقة والصديق ، ٦٦ ؛ قابل بما ورد في الانجيل
في مواضع مختلفة ، يوحنا ١٣ : ٣٥ ؛ متى ٢٣ : ٣-١٠ ؛ مرقس ١٢ : ٢٨-٣٤ .

عورته . قالوا : سبحان الله من يفعل هذا ؟ فقال : احدكم يسمع بالكلمة في اخيه فيزيد عليها ويشتمها باعظم منها^(٨٠) .

قيل لمسي عليه السلام : من أدبك ؟ قال : ما أدبني أحد ، رأيت جهل الجاهل شيئاً فاجتنبته^(٨١) .

قال عيسى عليه السلام : طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غائب^(٨٢) .

قال عيسى عليه السلام : اياكم والنظرة فانها تجرد في القلب شهوة وكفى بها فتنة^(٨٣) .

قيل لمسي عليه السلام : دلنا على عمل ندخل به الجنة . قال : لا تنطقوا ابداً . قالوا : لا نستطيع ذلك . فقال : فلا تنطقوا الا بنجير^(٨٤) .

قال عيسى عليه السلام : العبادة عشرة اجزاء ، ثمة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس^(٨٥) .

قال عيسى عليه السلام : من كثير كذبه ذهب جماله ومن لاحى الرجال

(٨٠) النزالي ، احياء علوم الدين ، ١٢٤ : ٣ ؛ الزبيدي ، انحف السادة للمتقين ، ٦ ؛ ٢١٤ ؛ ابر طالب المكي ، قوت القلوب ، ٤ : ١٢٧ ؛ قابل بما ورد في الكتاب المقدس ، سفر التكوين ٩ : ٢٠-٢٣ .

(٨١) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٨٨ ؛ مكاشفة القلوب ، ١٦٥ ؛ الزبيدي ، انحف السادة للمتقين ، ٧ : ٣٥٠ .

(٨٢) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٤٨ ؛ مكاشفة القلوب ، ١٦٥ ؛ الزبيدي ، انحف السادة للمتقين ، ٧ : ٣٥١ .

(٨٣) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٧٤ ؛ منهاج العابدين ، ٣٤ ؛ الزبيدي ، ٧ : ٤٣٣ ؛ عبيد الضريب ، ترمة الناظرين ، ١٩٥ ؛ قابل بالانجيل ، متى ٢٨ : ٥ .

(٨٤) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٨٠ ؛ الزبيدي ، ٧ : ٤٣ ؛ قابل بالانجيل ، متى ١٢ : ٣٦-٣٧ ؛ ١٩ : ١٦ .

(٨٥) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٨١ ؛ الزبيدي ، انحف السادة للمتقين ، ٧ : ٥٥ ؛ ابر نيم الاصبهاني ، حياة الاوليا ، ٨ : ١٤٢ .

سقطت مروءته ، ومن كثرة همة سقم جسمه ، ومن ساء خلقه عذب نفسه^(٨٦) .
 قيل مكتوب في الانجيل : من استغفر لمن ظلمه فقد هزم الشيطان^(٨٧) .
 قال عيسى عليه السلام : من الذي يبني على موج البحر داراً ؟ تلکم
 الدنيا فلا تتخذوها قراراً^(٨٨) .

قال عيسى عليه السلام : طوبى لمن علمه الله كتابه ثم لم يمت جباراً^(٨٩) .
 قال المسيح عليه السلام : طوبى للتواضعين في الدنيا هم اصحاب المنابر يوم
 القيامة ، طوبى للصلحين بين الناس في الدنيا هم الذين يرثون الفردوس يوم
 القيامة ، طوبى للطاهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين ينظرون الى الله تعالى يوم
 القيامة^(٩٠) .

قال عيسى عليه السلام : جودة الثياب خيلاء القلب^(٩١) .

قال عيسى عليه السلام : ما لكم تأتونني عليكم ثياب الزهبان وقلوبكم
 قلوب الذئاب الضارري ، البسوا ثياب الملوك وأميتوا قلوبكم بالحشية^(٩٢) .

(٨٦) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٨٥ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ٧ : ٤٧١ .
 (٨٧) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ١٢٧ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ٨ : ٤٥ ؛
 قابل بالانجيل ، لوقا ، ٦ : ٢٨ .

(٨٨) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ١٤١ ؛ مكاشفة القلوب ، ٦٨ ؛ الزبيدي ،
 انحف السادة المتقين ، ٨ : ٨٨ ؛ قابل بالانجيل ، متى ، ٧ : ٢٦ ؛ لوقا ، ٦ : ٤٧-٤٩ ؛ وكل

من يسع كلامي ولا يمل به يشبه رجلاً جامعاً يبنى بيته على الرمل . . .

(٨٩) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٢٣٥ ؛ مكاشفة القلوب ، ١٠٣ ؛ الزبيدي ،
 انحف السادة المتقين ، ٨ : ٣٤٢ .

(٩٠) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٢٣٧ ؛ مكاشفة القلوب ، ١٣٥ ؛ الزبيدي ،
 انحف السادة المتقين ، ٨ : ٣٥٢ ؛ قابل بالانجيل ، متى ، ١٨ : ٤ ؛ ١٩ : ٢٨ ؛ ٢٣ : ١٢ ؛
 ٨ : ١٠ ؛ لوقا ، ١٤ : ١٠ .

(٩١) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٢٤٧ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ٨ :
 ٣٨١ ؛ قابل بالانجيل ، لوقا ، ٧ : ٢٥ .

(٩٢) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٢٤٧ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ٨ :
 ٣٨٢ ؛ قابل بالانجيل ، متى ، ٧ : ١٥ .

قال عيسى عليه السلام : انكم لا تدركون ما تحبون الا بصبركم على ما تكرهون^(١٦) .

رأيت في الإنجيل قال عيسى بن مريم عليه السلام : لقد قيل لكم من قبل ان البن بالسن والانف بالانف ، وانا أقول لكم : لا تقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك الايمن فحوّل اليه الخد الايسر ومن أخذ رداك فأعطه اذارك ومن سخّرك لتسير معه ميلاً فسر معه ميلين^(١٧) .

روي عن المسيح عليه الصلاة والسلام انه قال : يا مشر الحوارين انتم تخافون المعاصي وتخمن معاصر الانبياء . تخاف الكفر^(١٨) .

قال عيسى عليه السلام : لا يكون عالماً من لم يفرح بدخول المصائب والامراض على جسده وماله لما يرجو في ذلك من كفارة خطاياهم . والصدّيقون يتناون بملل الجوارح والمنساقون يبتلون بامراض القلوب ، لان في امراض الاجسام ضعفها عن الآثام والظنّيان ، وفي امراض القلوب ضعفها عن اعمال الآخرة والايقان^(١٩) .

سئل عيسى عليه السلام عن افضل الاعمال فقال : الرضا عن الله تعالى والحب له^(٢٠) .

(٩٣) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٥: ٤٥٠ ؛ مكاشفة القلوب ، ١٦٣ ؛ الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ، ٩: ٩٠ ؛ ابو طالب المكي ، قوت القلوب ، ٢: ٨٧ ؛ عبيد الصّير ، ترعة الناظرين ، ٣٣٣ حيث تجد : « لن نألوا ما نطلبون الا بترك ما تشتهون » .
(٩٤) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٥: ٥٢ ؛ الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ، ٩: ٢٥٠ ؛ قابل بالانجيل ، متى ٣٨: ٥-٤١ .

(٩٥) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٥: ١٢٤ ؛ الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ، ٩: ٢٣١ .

(٩٦) ابو طالب المكي ، قوت القلوب ، ٣: ٣٥ ؛ النزالي ، احياء علوم الدين ، ٥: ٢٥٠ ؛ الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ، ٩: ٢٧٥ .

(٩٧) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٥: ٢٥٨ ؛ الزبيدي ، ٩: ٦٨٢ ؛ قابل برسالة القديس بولس الاولى الى القرثيين ، ١٣: ١٣ .

قال عيسى عليه السلام : طوبى لمن نامت ولا تهتم بمصيبة وانتهت الى غير اسم^(٩٨) .

قال الحواريون لعيسى عليه السلام : يا روح الله ما الاحلاص لله عز وجل ؟ فقال : الذي يعمل لله تعالى لا يجب ان يحمد عليه احد . قالوا : فمن الناصح لله عز وجل ؟ قال : الذي يبدأ بحق الله تعالى قبل حق الناس ، واذا عرض له امران احدهما للدنيا والآخر للآخرة بدأ باسم الله تعالى قبل امر الدنيا^(٩٩) .

قال عيسى عليه السلام : لا تهتموا برزق فان يكن غد من آجالكم فتأتي فيه ارزاقكم مع اجالكم وان لم يكن من اجالكم فلا تهتموا لآجال غيركم^(١٠٠) .

قال عليه السلام للحواريين : لا تنظروا في اعمال الناس كلكم ارباب وانظروا في اعمالكم كأنكم عبيد ، فانما الناس رجلان مبتلي ومعافى فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية^(١٠١) .

قال عليه السلام للحواريين : عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بعمل^(١٠٢) .

(٩٨) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٤ : ٢٦٠ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ١٠ : ١٢٢ ؛ قابل بالانجيل ، متى ٢٢ : ٢٣ .

(٩٩) ابو طالب المكي ، قوت القلوب ، ٤ : ٣٠ ؛ النزالي ، احياء علوم الدين ، ٤ : ٢٧٣ ؛ منهاج العابدين ، ٦١ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ١٠ : ٥٦ ؛ قابل بالانجيل ، متى ٦ : ٦-١٦ ، ١٨-٢٢ ؛ لوقا ١١ : ٣٤-٤٦ .

(١٠٠) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٤ : ٣٣٠ ؛ الزبيدي ، انحف السادة المتقين ، ١٠ : ٢٥١ ؛ قابل بالانجيل : « لا تحتموا بشأن الند : فالند حتم بشأنه . يكفي كل يوم شره . » متى ٢٤ : ٦ .

(١٠١) ابن عدي ربه ، العقد الفريد ، ١ : ٢٧٧ ؛ ابو نعيم ، الاصحاحي ، حلية الارباب ، ٦ : ٥٨ ؛ قابل بالانجيل : « لا تدينوا لثلاث ندانوا . . . ما بالك تنظر الغذى الذي في عين اخيك ولا تفطن للخشبة التي في عينك » متى ١٥ : ٣ ؛ لوقا ٦ : ٣٧ .

(١٠٢) ابن عدي ربه ، العقد الفريد ، ١ : ٢٧٧ ؛ ٣١٥ ؛ وفي الانجيل ، شي . يشيه هذا ، متى ١١ : ١٣ ؛ لوقا ١٦ : ٨ .

ومما أنزل الله على المسيح في الإنجيل شوقناكم فلم نتشاقروا ونحننا لكم فلم تسكروا ! يا صاحب الحُمين ما قدّمت وما أخرت ، يا صاحب الستين قد دنا حصادك ، ويا صاحب السبعين هلم الى الحُساب^(١٠٣) !

قال عيسى بن مريم صلوات الله تعالى عليه : يا معشر الحواريين ان ابن آدم مخاوق في الدنيا في اربع منازل هو في ثلاث منها واثق وهو في الرابعة سيء. الظن يخاف خذلان الله اياه . فاما المئزلة الاولى فانه خالق في ظلمات ثلاث ، ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشية ، فوفاه الله رزقه في جوف ظلمة البطن . فاذا اخرج من ظلمة البطن وقع في اللبث لا يحطو اليه بقدم ولا ساق ولا يتناول به بيد ولا ينهض اليه بقرة بل يكبره عليه اكرهاً ويوجر ايجاراً حتى يثبت عليه لحمه ودمه . فاذا ارتفع عن اللبث وقع في المئزلة الثالثة من الطعام من ابريه يكسان عليه من حلال وحرام فان ما عطف عليه الناس هذا يطعمه وهذا يسيئه وهذا يزيد به وهذا يكسره . فاذا وقع في المئزلة الرابعة واشتد واستوى وكان رجلاً خشي ان لا يزق فيثب على الناس فيخون اماناتهم ويسرق امتعتهم ويذهبهم امراهم مخافة خذلان الله تعالى اياه^(١٠٤) .

قد روينا عن المسيح صلعم انه قال : من أكرم الله من عباده وجبت كرامته على جميع خلقه^(١٠٥) .

كان عيسى عليه السلام يقول : حلوة الدنيا مرارة الآخرة وجودة الثياب خيلاء القلب ، يعني اعجابه وكبره ، وملء البطن جام النفس ، يعني قوتها واجتماعها^(١٠٦) .

قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين : يا ملح الارض لا تفسدوا ،

(١٠٣) ابن عبد ربه ، العقد الفردي ، ٢٧٨ : ١ ؛ قابل بالإنجيل : « زرنا لكم فلم ترقصوا ونحننا لكم فلم تسكروا » متى ١١ : ١٧ ؛ لوقا ٧ : ٣٢ .

(١٠٤) الجاحظ ، كتاب المعاصم والاضداد ، ١٦٧ .

(١٠٥) ابن القوطية ، تاريخ الاندلس ، ٤٠ ؛ ذكره اسين بلايوس في الموسوعة الشرقية

١٩ : ٥٣٩ ؛ عدد ١٠٧ .

(١٠٦) ابو طالب المكي ، قوت القلوب ، ١٧٩ : ٢ ؛ قابل جزئياً بالقرآلي ، احبباء

علوم الدين ، ٣ : ٢٧٧ ؛ الزبيدي ، تحف السادة المتقين ، ٨ : ٣٨١ .

فان الاشياء اذا فسدت انا تداوى بالملح وان الملح اذا فسد لم يُداوَ بجي .
يا معشر الحوارين لا تأخذوا ممن تعلمون اجراً الا كما اعطيتوني، واعلموا
ان فيكم خصلتين من الجهل : والضعف من غير عجب والتصبح من غير
سهر^(١٠٧) .

ويقال مكتوب في الانجيل : يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اغضب ، وارض بنصري لك فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك^(١٠٨) .
قال (عيسى لبني اسرائيل) : لا تكافروا ظالماً بظلم فيطيل فضلكم
عند ربكم^(١٠٩) .

ذُكر عن عيسى بن مريم عليه السلام بهذا اللفظ : اربع لا تصير الا في
مؤمن : الصمت وهو اول العبادة ، والتواضع ، وذكر الله تعالى ، وقلة الشر^(١١٠) .
وفي الانجيل مكتوب : من يزرع السوء يحصد الندامة^(١١١) .

وعن قتادة انه قال : ذكر لنا ان في الانجيل مكتوباً : يا ابن آدم كما
ترحم فكذلك تُرحم وكيف ترجو ان يرحمك الله وانت ترحم عباده^(١١٢) .

قال مالك بن انس رضي الله تعالى عنه : بلغني ان عيسى صلوات الله
وسلامه عليه قال : لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتفسر قلوبكم والقلب
القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون^(١١٣) .

(١٠٧) السمرقندي ، نبيه النافلين ، ٧٠ ؛ ابو نعيم الاميباني ، حلية الاولياء ، ٧٣ : ٥ ؛
قابل بالانجيل ، متى ٥ : ١٣ ؛ ٦ : ١-٢ ؛ ١٠ : ٨ ؛ مرقس ٩ : ٥٠ ؛ لوقا ١٤ : ٣٤-٣٥ .
(١٠٨) السمرقندي ، نبيه النافلين ، ٧٣ .

(١٠٩) السمرقندي ، نبيه النافلين ، ٧٥ ؛ قابل بالانجيل : « اما انا فاقول لكم لا
تقاوموا الشرير » ، متى ٥ : ٣٩ .

(١١٠) السمرقندي ، نبيه النافلين ، ٧٧ ؛ قابل بالتزالي ، احياء علوم الدين ، ٤ :
١٥٩ ؛ الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ، ٣٣٤ : ٩ .

(١١١) السمرقندي ، نبيه النافلين ، ١٣٥ ؛ قابل بمواضع عديدة من الكتاب المقدس ،
سفر ايوب ٤ : ٨ ؛ سفر الامثال ٦ : ١٤ ؛ ١١ : ١٨ ؛ سفر يشوع بن سيراخ ٧ : ٣ .

(١١٢) السمرقندي ، نبيه النافلين ، ١٣٩ ؛ قابل بالانجيل ، متى ٦ : ١٢ ؛ ١٤ : ١٥ ؛
١٨ : ٣٥ ؛ مرقس ١١ : ٣٥ .

(١١٣) السمرقندي ، نبيه النافلين ، ١٣٩ ؛ ابو نعيم الاميباني ، حلية الاولياء ، ٥٨ : ٦ .

حدثنا محمد بن الفضل عن سالم بن ابي الجعد رضي الله عنه قال : قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه : لا تجبئوا طعاماً لعد فان غداً يأتي معه رزقه وانظروا الى الذر ومن يرزقه ، فان قلتهم يطوبن الذر صفار فانظروا الى الطائر ، فان قلتهم للطائر اجنعة فانظروا الى الوحوش ما ابدتها واسمها^(١١٤) .

سأل رجل عيسى عليه السلام : اي الناس افضل فأخذ قبضتين من تراب وقال : أي هاتين افضل ؟ الناس خلقوا من تراب فباكرهم اتاهم^(١١٥) .

روي عن ابراهيم بن ادحم ان عيسى عليه السلام قال : كرامة المومن على الله ان يقول لايجبل لمحرك فتحرك^(١١٦) .

روي عن معروف الكرخي ان عيسى عليه السلام قال : اذكر القطن اذا وضع على عينك^(١١٧) .

كان سفيان الثوري يقول : قال رجل لعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام : اوصني . قال : انظر خبزك من أين هو^(١١٨) .

ورد عن عيسى صلوات الله عليه : ان يلج ملكوت السماء من لم يولد مرتين^(١١٩) .

قول عيسى بن مريم : يا بني اسرائيل بحق اقول لكم لا يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين . انا والله ممن وُلد مرتين ، الايلاء الاول

(١١٤) السرقندي ، تنبيه النافين ، ١٦٨ ؛ ابو طالب المكي ، قوت القلوب ، ٣ : ٦ .

(١١٥) عيد الضرب ، ترعة الناظرين ، ٢٥١ ؛ قابل بالانجيل ، متى ١٨ : ١-٥ ؛ رقرر

٩ : ٣٢-٤٠ ؛ لوقا ٩ : ٤٦-٥٠ .

(١١٦) ثوري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١ : ٤٢٨ ؛ قابل بالانجيل ، متى ١٧ : ١٧ .

(١١٧) ثوري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١ : ٥٧٦ .

(١١٨) عيد الوهاب الشرائي ، الطبقات الكبرى ، ١ : ٤١ .

(١١٩) السهرودي ، عوارف المعارف ، ١ : ١٨٥ ؛ قابل بالانجيل قول المسيح

لثيوفديموس : « الحق الحق اقول لك ان لم يولد احد ثانية فلا يقدر ان يباين ملكوت الله » ، يوحنا ٣ : ٣ .

ايلاذ الطيعة والايلاذ الثاني ايلاذ الروح في سما. المعارف^(١٢٠) .
قال عيسى عليه السلام : طوبى لذرية المؤمن طوبى لهم كيف يحفظون من بعده^(١٢١) .

قال للاجرايين حين اوصاهم وصية وفرغ منها : فاذا فعلتم ما امرتكم به كنتم غدا معي في ملكوت السماء عند ربي وربكم وترون الملائكة حول عرشه تعالى يسبحون بحمده ويقدمونه وانتم هناك ملتذون بجميع اللذات من غير اكل ولا شرب^(١٢٢) .

قال المسيح عليه السلام : يا معشر الجواريين ، كم من سراج قد اطفأته الريح وكم من عابد قد افسده العجب^(١٢٣) .

قال المسيح عليه السلام : ما حلم من لم يصبر عند الجهل وما قوة من لم يرد النضب وما عبادة من لم يتواضع للرب سبحانه . عادة النوكي المحيي في غير وقت والجلوس فوق القدر . اذا وقعت الضرورة ارتفعت المشورة^(١٢٤) .

قال عيسى عليه السلام : احتلوا من السفية كلمة ترجموا عشر^(١٢٥) .

روي عن عيسى عليه السلام انه قال : ان الله تعالى يبتغض الضحاك من

(١٢٠) عبد الوهاب الشراي ، لواقع الانوار القدسية ، ٢ : ٢٦ ؛ قابل بالانجيل ، يوحنا ٣ : ٣ .

(١٢١) عبد الوهاب الشراي ، اليواقيت والجزائر ، ٣ : ١٩٥ ؛ وعن مجاهد عند ابي نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٣ : ٢٨٥ ؛ طوبى للمؤمن ثم طوبى له كيف يخلفه الله تعالى فيمن ترك غير الله .

(١٢٢) اخوان الصفا ، رسائل ، ٦ : ٩٥ ؛ قابل بالانجيل ، متى ١٠ : ١١-١٧ ؛ ٢٠-٢٣ ؛ ٢٤-٢٨ ؛ مرقس ٧ : ١-٢٣ ؛ لوقا ١١ : ٣٩ ؛ ٣ فورثيين ١ : ٧ .

(١٢٣) التزالي ، منهاج العابدين ، ٦٣ .

(١٢٤) ابو بكر الطرطوشي ، سراج الملوك ، ٢٠٦ ؛ قابل بالانجيل ، طوبى للمتواضعين متى ٥ : ٤

(١٢٥) ابو الخجاج البلوي ، كتاب الف ، ١ : ٦٤ ؛ قابل بالانجيل ، لوقا ٦ : ٢٨ ؛ متى ٤ : ١٢ ؛ ٢٤-٣٥ .

غير عجب المشاء من غير ارب ، وذكر فرق بين المداعبة والمزاح^(١٢٦) .
 من كتاب التراجم عن عيسى عليه السلام قال : عاشروا الناس معاشره
 ان عشتم حثوا اليكم وان متم بكروا عليكم^(١٢٧) .
 قال عيسى : ان استطعتم ان تكرنوا باها . في الله مثل الحمام فافعلوا .
 قال وكان يقال ليس شي . ابله من الحمام انك تأخذ فرخيه من تحته فتذبحها ثم
 يعود الى مكانه فيفرخ فيه^(١٢٨) .
 قال عيسى : كلموا الله كثيراً وكلموا الناس قليلاً . قالوا : كيف نكلم
 الله كثيراً ؟ قال : اخلوا بتناجاته اخلوا بدعائه^(١٢٩) .
 وهذا معنى قول المسيح بن مريم ، وكان في يده اليسى ماء . وفي يده اليسرى
 خبز : هذا ابي وهذا امي ، فجعل الماء اياً وجعل الطعام اماً ، لان الماء من
 الارض يقرم مقام النطفة من المرأة هذه تنبت هذا وهذه تجبل عن هذا^(١٣٠) .
 قال عيسى بن مريم عليه السلام : استحيوا من الله عز وجل في سريرتكم
 كما تستحيون منه في علانيتكم^(١٣١) .
 في الانجيل : انا رأس الحياة وطرق الحق من عرفني ثم مات فما مات

(١٢٦) السهروردي ، عوارف المعارف ٤ : ٣٨٠ .

(١٢٧) ابن العربي ، محاضرة الابرار ، ٣ : ٣ .

(١٢٨) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، عن يزيد بن ميسرة ، ٥ : ٢٣٩ ؛ قابل
 بالانجيل : « كونوا حكما . كالحيات وودعا . كالحمام » ، متى ١٠ : ١٦ .

(١٢٩) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، عن رباح بن عمرو القيسي ، ٦ : ١٩٥ ؛ قابل
 بالانجيل : « اما انت اذا صليت فادخل مخدعك واخلق بابك وصل الى ابيك في الخفية
 وابرك الذي يرى في الخفية هو مجازيك » ، متى ٦ : ٦ .

(١٣٠) ابن سيدة المرسي ، كتاب المخصص ، ١٣ : ١٧٢ ، ذكره اسين بلايوس في
 الموسوعة الشرقية ، ١٩ : ٥٦٨ ، عدد ١٥٩ .

(١٣١) ابو سعيد المركوشي ، تصنيف الاسرار ، مخطوطة مكتبة برلين الملوكية ، عدد
 ٣٨١٩ ، صفحة ٢٢٧ بينا ؛ ذكره اسين بلايوس في المرجع نفسه ، عدد ١٦١ ؛ قابل
 بالانجيل متى ٦ : ٦ .

موتاً انما حي حياة^(١٢٢) .

قيل لعيسى عليه السلام : لو اتخذت بيتاً يكنك . قال : يكفيننا خلقان من كان قبلنا^(١٢٣) .

قال عيسى عليه السلام لرجل من اصحابه وكان غنياً : تصدق بمالك ، فكره ذلك ، فقال عيسى عليه السلام : ما يدخل الغني الجنة^(١٢٤) .

وقال ... : ويلكم غرماً . السوء تبدأون بالهدية قبل قضاء الدين . بالتوازل تتطوعون وما أمرتم لا تؤذون ، ان رب الدين لا يقبل الهدية حتى يقضى دينه^(١٢٥) .

قال ابو سعيد الزاهد : عبرت اليهود عيسى مريم صلعم بالفقر ، فقال : من الذي اتبتم^(١٢٦) .

كان المسيح عليه السلام يقول : ان احببتم ان تكونوا اصفاء الله ونور بني آدم فاعفوا عن من ظلمكم وعودوا من لا يعودكم واقرضوا من لا يجزيكم واحسنوا الى من لا يحسن اليكم^(١٢٧) .

(١٢٢) ابن جهضم المسداني ، كتاب جمعة الامرار ، مخطوطة دمشق ، عدد ٥٤ ، دون تصنيف ؛ وهو مأخوذ عن كلام المسيح في الانجيل : « انا الطريق والحق والحياة » ، يوحنا ١٦ : ١٢ ؛ « من يؤمن بي وان مات فسيحيا » ، يوحنا ١١ : ٢٥-٢٦ .

(١٢٣) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ١٤٠ ؛ مكاشفة القلوب ، ٦٧ ؛ الزبيدي ، انحاف السادة المتفين ، ٨ : ٨٦ ؛ قابل بالانجيل ، متى ٢٠ : ٨ .

(١٢٤) عن خيشمه بن عبد الرحمن ، ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٤ : ١١٩ ؛ وهي قصة الشاب النبي الذي قال له المسيح : « اذهب فبع كل مالك واعطه للساكين . . . فلا سمح الشاب هذا الكلام مضى حزينا لانه كان ذا مال كثير . » ، راجع الانجيل ، متى ١٩ : ١٦-٢٢ ؛ ررقس ١٠ : ١٧-٢٢ ؛ لوقا ١٨ : ١٨-٢٣ .

(١٢٥) الجاحظ ، كتاب البيان والتبيين ، ٣ : ١٤١ .

(١٢٦) الجاحظ ، كتاب البيان والتبيين ، ٣ : ١٥٥ .

(١٢٧) عن يزيد بن مبصرة ، ابو نعيم الاصبهاني ، حية الانبياء ، ٥ : ٢٣٨-٢٣٩ ؛ قابل الانجيل ، متى ٥ : ٤٢-٤٦ ؛ لوقا ٦ : ٢٧-٢٩ .

مكتوب في الانجيل : الحجر في البنيان من غير حلّ عربون خوابه^(١٣٨) .
قال عيسى بن مريم عليه السلام : ان اعظم الذنوب ان يقول الرجل : الله يعلم اني صادق والله يعلم انه كاذب^(١٣٩) .

قال عيسى عليه السلام : كونوا اوعية الكتاب وينابيع العلم ، وسلوا الله رزق يوم بيوم ولا يضركم ان لا يكثر لكم^(١٤٠) .

يا مشر بني اسرائيل ان موسى عليه السلام نهاكم عن الزنا ونعم ما نهاكم عنه ، فاني انهاكم ان تحدثوا به انفسكم ، فان مثل من حدث به نفسه ولم يعمل به مثل بيت من خرف يوقد فيه فان لم يحترق اسودّ من دخانه .
ويا مشر بني اسرائيل ان موسى عليه السلام نهاكم ان تحلفوا بالله كاذبين ونعم ما نهاكم عنه ، واني انهاكم ان تحلفوا بالله كاذبين او صادقين^(١٤١) .

قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين : كما ترك لكم الملوك الحكمة فبدعوا لهم الدنيا^(١٤٢) .

قال عيسى بن مريم عليه السلام : لن تنالوا ما عند الله حتى تلبسوا الصوف على لذة ، وتأكلوا السمير على لذة ، وتفقرشوا الارض على لذة^(١٤٣) .

قال عيسى عليه السلام : ان الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال وترينه عند الهوى واستكراهه عند الشهوات^(١٤٤) .

(١٣٨) عن ثور بن زيد ، ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٦ : ٩٥ ؛ اما كلام الانجيل فهو : ٥ الحجر الذي رذله البنائون صار رأساً الراوية ، متى ٢١ : ٤٢ ؛ اعمال الرسل ٢ : ٢٣ ؛ مزمو ١١٨ : ٢٢-٢٣ .

(١٣٩) عن سعيد بن عبد العزيز ، ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٦ : ١٢٥ .
(١٤٠) عن سفيان الثوري ، ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٧ : ٢٧٤ ؛ وفي الانجيل : « يكفي كل يوم شره » متى ٢٣ : ٦ .

(١٤١) عن وهيب بن الورد ، ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٨ : ١٤٥ - ١٤٦ ؛ قابل بكلام المسيح في الانجيل ، متى ٥ : ٢٧ : ٢٦ .

(١٤٢) عن خلف بن حوشب ، ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٥ : ٩٢ .

(١٤٣) عن ضراد بن مرة ، ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٥ : ٩٢ .

(١٤٤) عن يونس بن مبصرة ، ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٥ : ٢٥٢ .

ان عيسى عليه السلام قال للحواريين : يجئ اقول لكم ما الدنيا تريدون ولا الآخرة . قالوا : يا رسول الله فسر لنا هذا الامر ، فاننا قد كنا نرى اننا نريد احدهما . قال : لو اردتم الدنيا اطعمتم رب الدنيا الذي مفتاح خزائنها بيده فاعطاكم ، ولو اردتم الآخرة اطعمتم رب الآخرة الذي يملكها فاعطاكموها ، ولكن لا هذه تريدون ولا تلك^(١٤٥) .

قال عيسى عليه السلام للحواريين : يجئ اقول لكم ان اشدكم جزءاً على المصيبة اشدكم حباً للدنيا^(١٤٦) .

قال رجل لعيسى عليه السلام : احملني معك في سياحتك . فقال : اخرج مالك والحقني . فقال : لا استطيع . فقال عيسى عليه السلام : بعجب يدخل النني الجنة ، او قال : بشدة^(١٤٧) .

قال المسيح صلوات الله عليه وسلامه : اني لاحب المسكنة وايغض المال للنني ، وان في المال دا . كثيراً قيل : يا روح الله وان كان يكتسبه من حلال؟ قال : يشغله كسبه عن ذكر الله تعالى^(١٤٨) .

كان احب الاسماء الى عيسى عليه السلام ان يدعى به ان يقال له : يا مسكين . وكان يقول : من شر النني ان البسد يعصى ليستغني ولا يعنى

١٤٥ عن حبلان بن فروه ، ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٥٨ : ٦ .

١٤٦ عن وهب بن منبه ، ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٦٧ : ٤ .

١٤٧ النزالي ، احياء علوم الدين ، ١٧ : ٤ ، ١٤٠ ؛ مكاشفة القلوب ، ٨١ ؛ الزبيدي ،

انذاف السادة المتقين ، ٩ : ٢٧٧ ؛ قبلي في الانجيل قصة الشاب النني الذي جاء يسأل يسوع عن الصلاح لدخول الحياة الابدية : « قال له يسوع ان كنت تريد ان تكون كاملاً فاذهب وبع كل شيء لك واعطه لساكين فيكون لك كثر في السماء وتعال اني . فلما سمع الشاب هذا الكلام مضى حزيباً لانه كان ذا مال كثير . فقال يسوع لتلاميذه : الحق اقول لكم انه لا سهل ان يدخل اجمل في ثقب الابرة من ان يدخل نني ملكوت السموات » متى ١٩ : ١٦-٢٤ ؛ مرقس ١٠ : ٢٣ ؛ لوقا ١٨ : ٢٤ ؛ وتجد شيئاً يكاد يكون حرفياً بين الآية الاخيرة من الانجيل وبين واحدة في القرآن : « ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط » سورة الاعراف ، ٤٠ : ٧ .

١٤٨ ابو طائب المكي ، قوت القلوب ، ١٨٩ : ٢ .

ليفتقر . اني لاحب المسكنة وابغض المال للفنى ، وان في المال داء كثيراً .
 قيل : يا روح الله وان كان يكتبه من حلال ؟ قال : يشغله كبه عن
 ذكر الله تعالى^(١٤١) .

يروى عن نيتنا وعن المسيح عليها السلام : اربح لا بدركن الا بتعب
 الصمت وهو اول العبادة ، والتواضع ، وكثرة الذكر ، وقلة الشيء^(١٤٢) .

كان المسيح صلعم يقول : يا بني اسرائيل : عليكم بالمال القراح والبقل
 البري وخبز الشعير ، واياكم وخبز البر فانكم لن تقوموا يشكروه^(١٤٣) .

قال عيسى عليه السلام : يا معشر الحواريين ارضوا بدنى . الدنيا مع سلامة
 الدين كما رضي اهل الدنيا بدنى . الدين مع سلامة الدنيا^(١٤٤) .

قال عيسى بن مريم عليه السلام : ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها
 وما فيها . وتقره ويأمنه ويثق بها وتخذله ، وويل للمعتدين كيف ارتبهم ما
 يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا
 عمله كيف يقتضح غداً بذنبه^(١٤٥) .

قال عيسى عليه السلام : ما عجزت عن احياء الموتى ولكن عجزت عن

(١٤٦) ابو طالب المكي ، قوت القلوب ، ١٨٩ : ٣ ؛ النزالي ، احياء علوم الدين ،
 ١٤٠ : ٤ ؛ مكاشفة القلوب ، ٨١ ؛ الزبيدي ، انصاف السادة المتقين ، ٢٧٧ : ٩ .

(١٥٠) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٤ : ١٥٩ ؛ الزبيدي ، انصاف السادة المتقين ،
 ٢٣٤ : ٩ ؛ ابو طالب المكي ، ١٩٤ : ٣ .

(١٥١) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٤ : ١٦٤ ؛ الزبيدي ، انصاف السادة المتقين ،
 ٣٥١ : ٩ .

(١٥٢) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ١٤٣ ؛ الزبيدي ، انصاف السادة المتقين ،
 ٦٠ : ٨ ؛ وفي الانجيل : « من وجد نفسه يملكها ومن املك نفسه يهدمه » متى ١٠ : ٣٩ ؛
 « ماذا يفيد الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه » متى ١٦ : ٢٦ .

(١٥٣) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ١٤١ ؛ الزبيدي ، انصاف السادة المتقين ،
 ٨٧ : ٨ ؛ وفي الانجيل : « الويل لكم اجا الاغنياء فانكم قد ظمتم عزاكم . الويل لكم اجا
 المشبهون فانكم ستجوعون ، الويل لكم اجا الضاحكون الآن فانكم ستبكون
 وتبكون » . لوقا ٦ : ٢٤-٢٥ .

معالجة الاحتمال^(١٥٤) .

قال عيسى عليه السلام : ان من أعظم الذنوب عند الله أن يقول البعد أن الله يعلم لما لا يعلم^(١٥٥) .

قال عيسى بن مريم : انما زلة الاقدام ثلاثة اشياء ، قلة الشكر على مزايا الله تعالى ، وخوف غير الله ، وامل المخترقين^(١٥٦) .

قال عيسى بن مريم عليه السلام : الدنيا ثلاثة ايام : امر مضي ما بيدك منه شيء ، وغد لا تدري أتدرکه ام لا ، ويوم انت فيه فاعتنمه^(١٥٧) .

قال عيسى عليه السلام : الامور ثلاثة : امر استبان رشده فأتبعه ، وامر استبان غيئه فاجتنبه ، وامر أشكل عليك فكله الى عالمه^(١٥٨) .

قال الخواريزمي لعيسى بن مريم : يا روح الله هل على الارض اليوم مثلك؟ فقال : نعم من كان منطقته ذكراً وصحته فكراً ونظيره عبءاً فانه مثلي^(١٥٩) .

روي عن عيسى عليه السلام انه قال : البر في ثلاثة ، في النطق والنظر والصمت ، فمن كان منطقته في غير ذكر الله فقد لنا ، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ، ومن كان صمته في غير فكر فقد لها^(١٦٠) .

(١٥٤) النزالي ، اجا الوليد ، ٣٥ ؛ قابل يعض فقرات في الكتاب المدرس ، سفر الامثال ٢٣ : ٩ ؛ سفر يشوع بن سبناخ ٨ : ٨ ؛ ٢٣ : ٧ .

(١٥٥) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ : ٩٨ ؛ الزبيدي ، انجاف السادة المتقين ، ٧ : ٥٣١ .

(١٥٦) ابن سيد المركوشي ، هذيب الادب ، مخطوطة مكتبة برلين الملوكة ، عدد ٢٨١٩ ، صفحة ٢٦٧ شألاً ذكرها اسبن بلايوس في المرسومة الشرقية ١٩ : ٥٦٨ ، عدد ١٦٣ .

(١٥٧) النزالي ، منهاج العابدين ، ٢٨ .

(١٥٨) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٦ : ٢٨٨ ؛ الزبيدي ، انجاف السادة المتقين ، ١٠ : ١٦٠ .

(١٥٩) النزالي ، احياء علوم الدين ، ٦ : ٣٠٥ ؛ الزبيدي ، انجاف السادة المتقين ، ١٠ : ١٦٣ .

(١٦٠) النزالي ، مكاشفة القلوب ، ٥٨ ؛ انجاف ، كتاب البيان والتبيين ، ١ : ٢٩٧ .

وكان عيسى عليه السلام اذا ذكر الموت عنده يقطر جلده دما^(١٦١) .
 روى ابن عساكر عن الشعبي قال : كان عيسى اذا ذكر عنده الساعة
 صاح ، ويقول : لا ينبغي لابن مريم ان يذكر عنده الساعة فيسكت^(١٦٢) .
 قال عيسى عليه السلام : يا معشر الحواريين ادعوا الله تعالى أن يهون علي
 هذه السكره ، يعني الموت ، فقد ضمت الموت مخافة أوقفني خوفا من الموت
 على الموت^(١٦٣) .

قال عيسى عليه السلام : كم من جسد صحيح ذرجه صبيح ولسان فصيح
 غدا بين اطلاق النار يصيح^(١٦٤) .

زوي عن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام انه قال : ليس العجب بمن
 هلك كيف هلك ، وانكن العجب ممن نجا كيف نجا^(١٦٥) .

اتي رأيت في انجيل عيسى عليه السلام : من ساعة ان يوضع الميت على
 الجنازة الى ان يوضع على شفير القبر يسأل الله تعالى بمظنته منه اربعين سؤالاً .
 الاول يقول الله تعالى : يا عبدي طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت منظري
 ساعة ، وكل يوم انظر في قلبك يا عبدي ما تصنع بغيري وانبت مخوف بغيري

(١٦٦) القرظي ، احياء علوم الدين ، ٤ : ٣٢٥ ؛ مكاشفة القلوب ، ٦٦ ؛ الزبيدي ،
 اتحاف السادة المتقين ، ١٠ : ٢٣١ ؛ لا شك في ان اصل هذا الحديث هو في ما بروي الانجيل
 عن تراخ المسيح في بستان الزيتون ، ليلة صلبه ، حيث تمدد دمه من عروقه ، لوقا
 ٢٣ : ٤٤ .

(١٦٧) الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ، ١٠ : ٢٣١ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية
 الاولياء ، ٤ : ٣١٣ .

(١٦٨) القرظي ، احياء علوم الدين ، ٤ : ٣٢٢ ؛ الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ،
 ١٠ : ٢٥٩ ؛ قابل بالانجيل كلام المسيح وقت تراعه : « ان نفسي حزينة حتى الموت اسهروا
 معي » متى ٢٦ : ٣٧-٤٣ .

(١٦٩) القرظي ، احياء علوم الدين ، ٤ : ٣٨٣ ؛ الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ،
 ١٠ : ٥٢٠ .

(١٧٥) السمرقندي ، تنبيه الغافلين ، ٣٢٠ ؛ قابل بالانجيل : « ما اضيق الباب واحرج
 الطريق الذي يؤدي الى الحياة وقليلون الذين يجدونه » متى ٧ : ١٤ .

اما انت الاصم فلا تسمع^(١٦٦) .

قال الحواريون للمسيح عليه السلام : انظر الى هذا المسجد ما احسنه ، فقال : امتي ، امتي ، مجئ أقول لكم لا يترك الله من هذا المسجد حجراً قائماً على حجر الا أهلكه بذنوب اهله ، ان الله لا يعا بالذهب والفضة ولا بهذه الحجارة التي تمججكم شيئاً ، وان احب الاشياء الى الله تعالى القارب الصالحة بها يعمر الله الارض وبها يخرب اذا كانت على غير ذلك^(١٦٧) .

قال عيسى عليه السلام : ان لي حيين اثنين ، فن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني : الفقر والجهاد^(١٦٨) .

ومن طريق سالم بن أبي الجعد قال : قال عيسى عليه السلام : طوبى لمن يبكي من خطيئته وخزن لسانه ووسمه بيته^(١٦٩) .

قال عيسى عليه السلام : ذكر خلود الخالدين يقطع قلوب الحائفين^(١٧٠) .

كان عيسى بن مريم عليه السلام اذا سمع موعظة صاح صياح الشكلى^(١٧١) .

(١٦٦) النزالي ، اجمال الولد ، ١٠٤ قابل بالانجيل : « ان هذا الشعب يكرمني بشفتيه اما قلبه فبيد عني » متى ١٥ : ٨ .

(١٦٧) النزالي ، اجمال علوم الدين ، ٣ : ٢٨٨ ؛ الزبيدي ، انصاف السادة المتقين ، ٨ : ٨٦ ؛ قابل بكلام المسيح في الانجيل : « ثم خرج يسوع من الهيكل ومضى ، فتقدم تلاميذه ليروه بناء الهيكل فاجاب وقال لهم : انظروا هذا كله . الحق اقول لكم انه لا يترك هنا حجر على حجر الا ينقض » متى ٢٤ : ١ - ٢ ؛ رقس ١٣ : ١ - ٢ ؛ لوقا ٢١ : ٥ - ٦ .

(١٦٨) النزالي ، مختصر احبسا - علوم الدين ، ٢٤٦ ؛ وفي الانجيل قول المسيح : « لا يستطيع احد ان يبدي ريبين ، فاما ان يبغض الواحد ويحب الآخر ، واما ان يلازم الواحد ويرذل الآخر » متى ٦ : ٢٤ ؛ لوقا ١٦ : ١٣ .

(١٦٩) الزبيدي ، انصاف السادة المتقين ، ٧ : ٤٥٦ ؛ قابل بالكتاب المقدس ، سفر يشوع بن سراج ٢٥ : ١١ .

(١٧٠) النزالي ، منهاج العابدين ، ٩٥ ؛ قابل بالكتاب المقدس ، سفر يشوع بن سراج ٧ : ٤٠ ؛ ٦ : ٢٨ ؛ يوثيل ٢ : ١٣ .

(١٧١) عن زبيد الابنمي ، ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاوليا ، ٥٤ : ٢٢ .

وفي الانجيل عن عيسى عليه السلام : اني اطلب الى ربي فارقليط يكون معكم الى الابد . وفيه ايضاً على لسانه : فارقليط روح القدس الذي يرسله ربي باسمي ، ابي بالنبوة ، يعلمكم جميع الاشياء ، ويذكركم بما قلته . واني قد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنوا به .

وفيه ايضاً : اتول لكم الآن حقاً ، انطلاقي عنكم خير حكم ، فان لم انطلق عنكم الى ربكم لم يأتكم الفارقليط ، وان انطلقت ارسلت به اليكم ، فاذا جاء يفيد العالم ويؤنبهم ويؤبجهم ويؤقنهم على الخطيئة والبر ، بروح اليقين يرشدكم ويعلمكم ويدبر لجميع الخلق لانه ليس يتكلم بدعة من تلقا. نفسه (١٢٢) .

(١٧٢) دحلان ، السيرة النبوية ، على هامش الحلبي ، انسان اليون ، ٣ : ٢٢٩ ؛ وهذا النص يكاد ، لولا بعض التشويش ، يكون نقلاً حرفياً عن الانجيل ، يوحنا ١٦ : ١٦-١٧ ؛ ١٥ : ٢٦ ؛ ١٦ : ٧-١٥ ؛ لاحظ كيف ان النص الاسلامي يبدل كلمة « ابي » على لسان المسيح في الانجيل بكلمة « ربي » ، وهكذا ايضاً كلمة « ايكم » بكلمة « ربكم » . في الاعتقاد المسيحي ان الفارقليط هو الروح القدس ، الاقنوم الالهي الذي حل على الخواريين في علية صهيون ، بعد صعود المسيح الى السماء ، وهو ثابت الى الابد مع خلفاء الخواريين ، الاحبار ، ليحم الكنيسة جماء من الضلال - والفارقليط كلمة يونانية لها معان مختلفة مثل المرشد ، المؤيد ، المرزي ، المحامي ، وكأها صفات الروح القدس الذي وعد به المسيح قبيل صعوده وتم الوعد بجلوله . ولقد حاول البعض ابدال كلمة فارقليط $\phi\alpha\rho\kappa\lambda\iota\tau\omicron\varsigma$ بكلمة $\pi\alpha\tau\epsilon\rho\iota\varsigma$ وترجمة هذه الاخيرة بمعنى « احمد » لسكي تناسب آية القرآن ، سورة الصف ، ٦١ : ٦ : « واذا قال عيسى بن مريم يا بني امراتيل اني رسول الله اليكم صدقاً لما بين يدي من الشورىة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد . » ومن المؤلفين حقاً ان يتقبل بعض المسلمين هذه المدعة التي تسيء اليهم حين توضع جهلهم للغة اليونانية . ويكفهم ان يرجعوا الى مخطوطات الانجيل القديمة ، ومنها محفوظ برقي الى ما قبل الاسلام باجيال ، ليقتنوا من هذه المدعة التي ارتكبت على حساب الانجيل والمسيحية والتي تويء الى القرآن والاسلام اكثر مما تنيدهما .